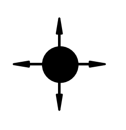
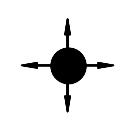
حوار مع
صديقي أخريستوس أنستي

معايير التفريق
بين الملاك والشيطان
(وتطبيقها على حادثة غار حراء)

د. منقذ بن محمود السقار


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدكتور منقذ

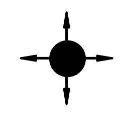
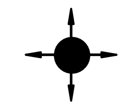
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

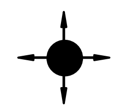
في صباح يوم جميل، وتحديداً في يوم ٤/ ٩/ ٢٠٢١م تلقيت رسالة كريمة من الصديق الكريم أخريستوس انستي عبر معرفه على الفيسبوك (https://www.facebook.com/profile.php?id=100050374761799) وهو يسألني عن حادثة غار حراء، ويتساءل عن ماهية الشخص الذي ظهر للنبي ﷺ في الغار ، أكان ملاكاً كريماً؟ أم شيطاناً مريداً؟

وقد بدأت بالإجابة عن السؤال بمناقشة بعض التفاصيل متوقعاً أن الحوار سيكون عابراً كما هو الحال في آلاف الأسئلة التي استقبلتها خلال سني تشرفي بممارسة الحوار الإسلامي المسيحي.

لكن الحوار امتد طوال شهور تسعة، ولم ينقطع إلا حين فاجأني الصديق برغبته في التوقف عنه في رسالته في ١٠ يوليو ٢٠٢٢م لظروفه الخاصة، وأنا مقدر لها، غير عاتب عليه، غير أني آسف بحق على توقف هذا الحوار الماتع الذي أعطيته أولوية على عدد من برامجي العلمية التي اضطرني الصديق إلى طيها بدأبه على الحوار ، والمشفوع بأخلاقه العالية ونفسيته الهادئة.

وحوارنا رغم تشعبه تركز حول موضوع واحد، وهو تحديد المعايير الموضوعية التي يمكننا من خلالها أن نفرق بين الملاك والشيطان، لنطبقها على



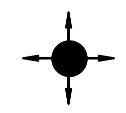
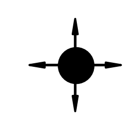
حادثة الغار الكريم ، حيث تشرفت الدنيا بميلاد نبوة جديدة عظيمة، فكانت لحظة نزول الوحي على النبي الخاتم ﷺ .

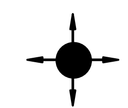
وتتلخص الشبهة التي أثارها الصديق أخريستوس في أن ملاك الله جبرائيل قد جذب النبي ﷺ بقوة أخافته حتى دخل بيته وهو يقول: «زملوني زملوني»، فرأى الصديق في هذا الخوف تبعاً لبعض المتربصين بالإسلام مادة للتشكيك في شخصية من رآه النبي ﷺ في الغار، ضاربين عرض الحائط بكل الأحداث التي تلته طوال ثلاث وعشرين سنة، من غير تقديم سبب مفهوم لهذا التجاهل المريب.

وقد طرح الصديق في هذا الحوار مسائل لا أخالها إلا تهم المعنيين بالجدل الديني، وبخاصة أنها تعالج شبهة يطرحها الكثيرون على الشبكة العنكبوتية، يشغبون فيها على لحظة خالدة في عمر الإنسانية.

وقد رأيت أن أشرك القارئ الكريم في هذا الحوار بوضعه بين يديه، كما هو، مكتفياً بتصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية والنحوية والبيانية، كما أضفت عليه العناوين الجانبية لتسهيل متابعة موضوعاته، وقد أرسلت الملف جاهزاً إلى الصديق أخريستوس، ليراجعه ويتأكد من دقة النقل قبل أن يصل إلى القارئ الكريم، وقد أجازه مشكوراً.

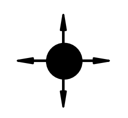
وأود أن يتبين للقارئ أن هذه المراسلات لم تكن مدارسة أكاديمية، ولا أُلِّفت على طريقة الكتب والمقالات العلمية، بل هي محض نقاش بين صديقين، تبدلت فيه الجمل إلى سطور رأينا مناسبة وضعها بين يدي المعنيين، رغم ما فيه من قصور؛ آملين من القارئ أن يلتمس لنا العذر في الخلل الذي يراه.

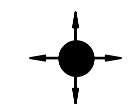





وأتقدم بالشكر إلى دار الإسلام على تفضلها بتصحيح هذا العمل، وتنسيقه، ليظهر بهذه الحُلة القشيبة، واللهَ أسأل أن يجعل هذا الجهد في نصرة الحق وبيانه لكل الباحثين عن الحقيقة، إنه جواد كريم.

د. منقذ السقار





مقدمة الصديق أخريستوس انستي

بسم الرب خالق السماوات والأرض

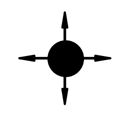
أحيي وأرحب بجميع السادة المطلعين على الحوار الماتع، وأحيي، وأرحب بفضيلة الدكتور منقذ السقار الذي أشهد له بعلمه وتواضعه وأخلاقه العالية، كما أقدم شكري لدار الإسلام على أمانتها في نقل هذا الحوار بكل أمانة.

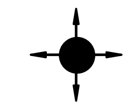
لقد سعدت وتشرفت وتعلمت واستفدت من هذا الحوار مع عالم جليل، ولكن للأسف ظروف العمل لم تسمح لي إكمال الحوار ، فطلبت من فضيلة الدكتور إنهاء هذا الحوار الماتع وأنا حزين جداً، وكالعادة فاجأني بتواضعه وتقبل اعتذاري بكل رحابة صدر.

أجدد الشكر للدكتور على هذا الحوار الماتع، وشكراً لكم أيها السادة القراء.

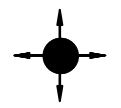
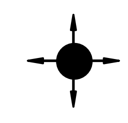
أتمنى أن تكون قراءة ممتعة، وأن لا أكون قد أثقلت عليكم، وآسف إن ندرت مني إساءة سهواً من غير قصد. . تحياتي للجميع.

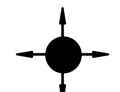
أخريستوس انستي





موضوعات الحوار:



سؤال عن إسلام الجن

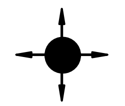
هل تكذب الملائكة؟

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

قصة اختبار خديجة للوحي

حادثة سحر النبي ﷺ

قصة الغرانيق






الرسالة الأولى للصديق أخريستوس

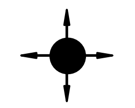
شيخنا الفاضل .. أنا أحترمك جداً، لأنك رجل أكاديمي ومحترم.

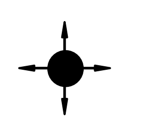
لكن حسب ما قرأت في قصة بدء الوحي .. لا يوجد أي دليل على أن الذي ظهر لرسول الإسلام هو ملاك!.

أتمنى من فضيلتك الإجابة ، وأكون لك من الشاكرين.

كيف تثبت أن الذي ظهر في غار حراء هو ملاك؟

***







الرسالة الأولى للدكتور منقذ

أهلاً وسهلاً بحضرتك

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

لدي سؤال: إذا ظهر ملاك الله لنبي أو لشخص عادي مثلي ومثلك على صورة بشرية.. كيف نعرف أنا وأنت أنه ملاك؟ وليس شيئًا آخر كالشيطان؟

أمر آخر .. لنفرض أنه لم يعرفه أول الأمر .. هل استمر في جهله به طوال الرسالة؟

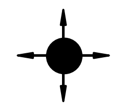
هل ثمة أثر لجهله به أول مرة فقط؟

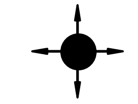
أنا أحاول من خلال هذه الأسئلة أن نتشارك رحلة الوصول للحقيقة .. وهكذا أفعل مع كل من يراسلني من المسلمين والمسيحيين.

أجدد الترحيب بك صديقًا غاليًا محترمًا.

بانتظار أجوبتك.







الرسالة الثانية للصديق أخريستوس

أجدد الترحيب بك فضيلة الشيخ المحترم، وشكراً على ردك.

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

سؤالك جميل جداً: إذا ظهر ملاك للنبي أو شخص مثلي ومثلك، كيف نعرف أنه ملاك وليس شيطانًا أو شيئًا آخر؟

مع احترامي لفضيلتك، لكنك وقعت في مغالطة منطقية، لأن الذي ظهر لنبي الإسلام كما تقولون أنه ملاك .. لم يظهر لشخص عادي .. ولا هو مثلي ، ولا مثلك حسب زعمكم.

بل ظهر لمن جاء بعقيدة جديدة .. ظهر لرجل يراد منه هداية الملايين بل المليارات إلى الحق، لأن كتبهم تحرفت، فهل هذا الظهور لمثل هكذا نبي يكون بالخوف والرعدة؟ فلايعرف من ظهر له حتى يسأل خديجة؟

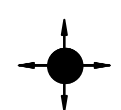
أما كان ينبغي أن الله يكلمه مباشرة كما فعل مع إبراهيم وموسى وكثير من أنبياء العهد القديم؟ أو يرسل جبريل (جبرائيل) كما في قصة مريم العذراء عندما أرسله الله، وابتدأ بالسلام، وقال لها: «لاتخافي».

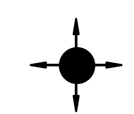
والأمر هنا يختلف .. هنا عقيدة .. هنا مليارات ضلت حسب زعمكم شيخنا الفاضل.

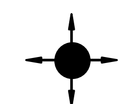
أنا كإنسان عادي بغض النظر عن ديني أتساءل: من الذي ظهر لنبي الإسلام؟

سؤال عن إسلام الجن

هناك حديث يؤكد لي أنه شيطان : «ما مِنكُم مِن أحَدٍ، إلَّا وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ قالوا: وإيَّاكَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: وإيَّايَ، إلَّا أن اللهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلَّا بخَيْرٍ. غَيْرَ أن في حَديثِ سُفْيانَ وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ وقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ» (صحيح مسلم).







وهنا أتساءل فضيلة الشيخ المحترم: كيف يأمر الجن رسول الإسلام بالخير؟

وكيف يأخذ رسول الإسلام أوامر من الجن؟

هنا مشكلة وكارثة أن هناك أمر من الجن!

وهناك الكثير من الأدلة، وسأعرضها في الرسائل القادمة إذا أتحت لي الفرصة ، وأتمنى أن أجد منك إجابة شافية فضيلة الشيخ المحترم.

بخصوص سؤال فضيلتك: (لنفرض أنه لم يعرفه أول الأمر .. هل استمر في جهله به طوال الرسالة)؟

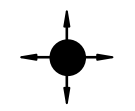
أجيب: يا أستاذي نقول: بداية القصيدة كفر.. إذا لم يكن هناك أي دليل على أنه ملاك، فهل استمراره في رسالته دليل على نبوته؟

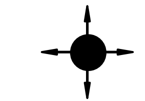
هناك الكثير من الأنبياء الكذبة استمروا صامدين أمام رسالتهم، فهل هذا دليل على نبوتهم؟

أجدد الترحيب بك، وأنا من السعداء كثيراً أني أتناقش مع عالم وباحث مثلك.

تحياتي لك فضيلة الشيخ







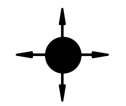
الرسالة الثانية للدكتور منقذ

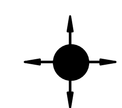
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

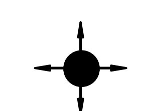
جميل دعنا نبدأ بأول سؤال: (لدي سؤال: إذا ظهر ملاك الله لنبي أو لشخص عادي مثلي ومثلك على صورة بشرية.. كيف نعرف أنا وأنت أنه ملك؟ وليس شيئا آخر كالشيطان)، أين جوابك عليه؟ كيف نعرف أنا وأنت والنبي؟

وسنعود لبقية الموضوعات تباعـًا؟

***









الرسالة الثالثة للصديق أخريستوس

شكراً لك فضيلة الشيخ المحترم على وقتك.

معيارا (الخوف) و(التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

يبدو أنك لم تقرأ جوابي على سؤالك: (إذا ظهر ملاك الله لنبي أو لشخص عادي مثلي ومثلك كيف نعرفه؟).

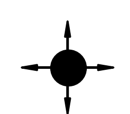
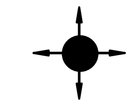
سألخص الإجابة هذه المرة .. قلت لك: لو أرسل الله ملاكه لنبي، وهذا النبي سيأتي بعقيدة جديدة كما تؤمنون برسول الإسلام، فيجب أن يكون ظهور الملاك لهذا النبي مصحوباً بالسلام والتعريف بنفسه كما جاء في كتابي عندما خاف زكريا، وشك من كلام الملاك أجابه الملاك قائلاً: «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ، وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا».

أما رسول الإسلام فلم يتأكد من هويته ، وكان يخنقه حسب الحديث، ولم يصاحب ظهور ذلك الكائن أي سلام أو تعريف بنفسه!! أليس هذا يدعو للشك؟

تخيل إذا كانت ظهورات الملائكة في كتابي ليست من أجل عقيدة ولا خلاص مليارات النفوس، ومع ذلك تكون مصحوبة بالتعريف أو الوحي الإلهي؟

تقول: (كيف نعرف أنا وأنت والنبي؟).

أولاً .. يا سيدي الفاضل .. أنا وأنت نختلف تمام الاختلاف عن النبي، ولا يوجد وجه المقارنة بيننا .. نبي الإسلام كان عليه التأكد، لأن هناك عقيدة جديدة ستفتح، ومليارات النفوس مرتبطة بها.

أما أنا وأنت فنتأكد .. هناك فرق شاسع بين ظهور الملاك وظهور الشيطان.

ظهور الشيطان يكون مصاحباً بأسلوب التشكيك كما قال لحواء: «أحقـًا قال الله؟».

والأسلوب الثاني : هو التخويف والترهيب .. لهذا نؤمن الذي ظهر للرسول الإسلام ليس ملاكـًا حيث يقول كتابنا: «اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأن إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ».

وأسلوبه الأخير هو الظهور على شكل ملاك ، يقول كتابي: «وَلاَ عَجَبَ. لأن الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إلى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ».

لكن ربنا أعطانا علامات تدل أنه شيطان حيث يقول في إنجيل متى: «اِحْتَرِزُوا مِنَ الأنبياء الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونكُمْ بِثِيَاب الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ 16 مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أو مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ 17 هكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، 18 لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أن تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أن تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً 19 .كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ 20 .فَإذا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ».

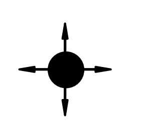
إذاً من ثمارهم نعرفهم.

أعتقد أني أجبتك إجابة شافية على سؤالك.

فضيلة الشيخ أتمنى أن أجد إجابة أيضـًا منك.

شكراً مرة أخرى على وقتك .. تحياتي لك







الرسالة الثالثة للدكتور منقذ

مرحباً بك من جديد

معيارا (الخوف) و(التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

دعني ألخص ما تفضلت به:

نعرف الملاك من خلال أمرين:

١. أن قدومه مصحوبـاً بالسلام .. ومقصدك أنه لو غاب السلام، فهذا ليس ملاكـاً .. بل شيطان.

٢. أن يقدم الملاك تعريفـاً بنفسه كما في كتابك فيقول: (أنا ملاك الله) .. وإذا لم يقدم تعريفـاً بنفسه، فهذا ليس ملاكـاً .. بل شيطان، فهل فهمي لقولكم صحيح؟

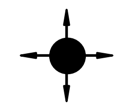
وسؤالي الآخر: هل يمكن أن يكذب الشيطان في تقديمه لنفسه فيقول عن نفسه بأنه ملاك الله؟

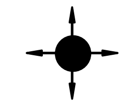
ماذا نفعل في هذه الحالة للتأكد من حقيقته؟ شيطان يقول: (أنا ملاك الله جبرائيل)؟!

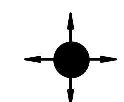
وذكرتم : (أن الشيطان قد يظهر على صورة ملاك نور .. ليخدع البشر).. لكن فهمت منكم أن لديكم طريقة للتمييز بين الملاك الحقيقي والملاك الشيطاني ، وهو النظر في آثارهم، وهنا لم أفهم : ماذا تقصد بآثار الملاك؟

هل الملاك يترك آثاراً يمكننا من خلالها الحكم عليه .. هل هو ملاك من الله أم ملاك شيطاني؟

بالتأكيد .. حين ينزل علي أو عليك هذا الملاك .. لن يكون بوسعي ووسعك معرفة حقيقته إلا من خلال ما جاءني به من الأوامر والتعليمات؟ هل هناك طريقة أخرى؟







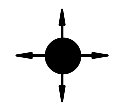


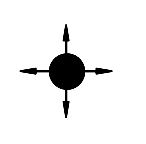
انتظر جوابكم لأعرف إن كنت فهمتكم أم لا؟ وسأبدأ بعدها بالجواب

هل تكذب الملائكة؟

ولدي سؤال آخر: هل يكذب ملاك الله أم أنه لا يكذب أبداً؟

***







الرسالة الرابعة للصديق أخريستوس

أجدد الترحيب بك فضيلة الشيخ المحترم

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

سيدي الفاضل .. لا أستطيع تحديد الأساليب التي سيظهر بها الشيطان، فهذا يعتمد نوع الإرسالية المبعوث إليها، لذلك قلتُ لك: عندما ظهر لرسول الإسلام كان ينبغي أن يعرِّف بنفسه، أو يكلمه الله بطريقة مباشرة كما فعل مع أنبياء كتابي، لأن الأمر متعلق بعقيدة وخلاص مليارات النفوس.

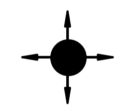
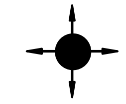
كم مسيحي ويهودي وملحد وبوذي وآخرين الخ .... سيهلكون، لأن قصة بدء الوحي ليس بها أي دليل أن الذي ظهر في الغار كان ملاكـًا.

معيارا (الخوف) و(التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

تخيل شيخنا لو أن الله كلمه مباشرة أو أن ملاكـًا عرَّف بنفسه، وسلم عليه، ولم يخنقه، ولم يخرج من غار حراء خائفـًا جداً.. فكم شخص كان سيؤمن به؟

نعم ظهور الله يكون مصحوبـًا إما بسلام، أو بتعريف بذاته، أو الله يعرِّف به، وخاصة إذا كان هناك (عقيدددددددة).

أما سؤالك : (هل يمكن أن يكذب الشيطان ويقول: أنا ملاك)، فجوابي: نعم أستاذي، وبكل تأكيد.



معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

أما سؤالك: (ماذا نفعل في هذه الحالة؟)، فجوابي: يا سيدي .. الآلاف من القديسين تعرضوا لهذا الموقف، وكشفوه بصلاتهم وقوتهم ونعمة الله عليهم، وإذا أردت الأمثلة فأنا جاهز أستاذي الفاضل.

هناك الكثير من الآثار أو الأقوال التي تركتها الملائكة، ولدي أمثلة من كتابي.

ولكن أتعجب من شيخ فاضل وعالم باحث مثلك فضيلة الشيخ أن تسال سؤالاً كهذا.

فضيلة الشيخ كررتها مراراً وتكراراً لك: الأمر متعلق بعقيدة وخلاص نفوس ليس ملايين بل مليارات البشر .. أليس هذا مستحقاً أن يضع أثراً، أو يعرِّف بنفسه، أو يكلمه الله مباشرة لأجل شيء كهذا؟

هل تكذب الملائكة؟

أما سؤالك الأخير فضيلة الشيخ: (هل يكذب الملاك أم لا؟)، فاسمح لي أن أقول: سيدي الفاضل .. سؤالك ليس متعلق بموضوعنا، وهو كيف نتأكد أن الذي ظهر لرسول الإسلام ملاك أو شيطان؟

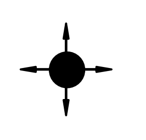
لأننا ببساطة إذا قلنا: يكذب ... فحوارنا وما نتحاور عنه انتهى، لأن الملاك الذي ظهر في قصة بدء الوحي كذاب.

وإذا قلنا: لا يكذب أبداً .. فإني سأناقض نفسي بنفسي، لأني أتناقش معك على هذا الموضوع: هل الذي ظهر كذاب أو لا؟

شكرا لفضيلتك وتواضعك للرد علي.

احترامي لك.







الرسالة الرابعة للدكتور منقذ

صديقي المحترم

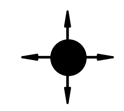
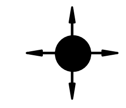
بداية ، أبدأ بقول جنابكم: (ولكن أتعجب من شيخ فاضل وعالم باحث مثلك فضيلة الشيخ أن تسأل سؤالاً كهذا)، وأقول : سأطرح عليكم دائما أسئلة من هذا النوع الذي سيجعلك تتعجب أكثر وأكثر وأكثر .. والسبب أني عالم وباحث كما تفضلتَ .. وهذا يجعلني مؤهلاً للأسئلة التي تجعلك تتعجب، لذا في المرة القادمة .. لا داعي أن تخبرني بعجبك .. فأنا أدركه من غير أن تكتبه لي.

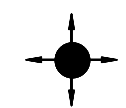
معيارا (الخوف) و(التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

ذكرتَ لي بأنه لا توجد طريقة للتفريق بين الشيطان والملاك إلا التعريف الذي يدلي به المرئي، وأن يكون مصحوباً بالسلام؛ لا الخوف.

ثم ذكرتَ لي بأن التعريف ليس كافياً، لأن الشيطان يمكن أن يكذب في التعريف بنفسه، ويدعي أنه ملاك نور، وبالتالي فليس من فائدة من مجرد الإعلان التعريفي، فقد يكون الذي يظهر لي أو لك شيطان، ويقدم نفسه على أنه ملاك، فالإعلان نفسه لا فائدة منه، فنحن نحتاج إلى تفحص الإعلان، للوصول إلى حقيقة هذا المعلن.

مثلاً .. ذكرت لي أن الملاك أعلن في كتابك عن نفسه للكاهن زكريا ، فقد قال له: « أَنا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ، وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا »، ألا يمكن أن يكون هذا القائل شيطاناً يتخذ لنفسه صورة ملاك نور « ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور » (٢ كورونثوس ١١: ١٤)؟



سؤالي: ما هي الآلية التي تجعلنا نصدق هذا القائل بأنه ملاك، وليس شيطاناً متخفياً بشكل ملاك نور؟ .. أنا لا أنكر أنه ملاك، ولكني أسأل عن الآلية للتفريق بينهما؟

معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

ذكرت لي أن آلافاً من القديسين اكتشفوا الفرق بين الملاك والشيطان بواسطة (الصلوات ونعمة الله وقوة الله)، أفبهذه الأدوات يمكننا اختبار الإعلان : هل هو حقيقي أم كذب؟ هل هو ملاك حقيقي؟ أم ملاك شيطاني؟

وهنا أود منك أن تذكر لي ثلاثة نماذج فقط، لأتعرف من خلالها على أدوات التفريق بين الملاك والشيطان عند هؤلاء القديسين.

هل تكذب الملائكة؟

سألتك سؤالاً لم تجب عليه، وأنا مصر على طلب الجواب، بغض النظر عن تأثيره على الحوار بيننا، لذا أكرر سؤالي: هل يمكن أن يكذب الملاك الحقيقي أم لا؟ .. أسأل عن الملاك الحقيقي، وليس عن الشيطان الذي يخدعنا بادعاء أنه ملاك؟ .. لذا أنتظر جوابك عليه.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

سأحكي لك قصتين، ثم أسأل سؤالاً:

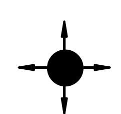
القصة الأولى: رجل لقيتُه ألف مرة، في كل مرة أراه يفزعني.

القصة الثانية: رجل لقيتُه ألف مرة، ففزعت منه أول مرة، ثم لم أفزع منه في بقية المرات.

تُرى ما الفرق بين الرجلين؟

الأول: شخص سيء .. أفقد الأمان بمجرد لقياه، لما أعلمه من خبث نفسه وسوء طويته.

الثاني : شخص رائع، خِفتُ منه أول مرة، لأني تعرفت عليه لأول مرة، وأنا لا أعرف من هو، كما زاد خوفي، لأنه ظهر لي في غار مظلم خارج المدينة، ظهر لي فجأة في مكان لم أكن أرى فيه أحداً، فخفت منه، ثم بعد ذلك كنتُ آنس منه، وتلاشى هذا الخوف.






وسؤالي: هل خوفي منه لأول مرة متعلق بطبيعته وأخلاقه وصفاته؟ أم بسبب ظروف المكان واللقاء وكوني لا أعرف هذا الشخص من قبل؟

هذا السؤال متعلق بعلاقتي مع هذين الشخصين فقط .. أرجو أن تعتبره شخصياً.

وسنصل لاحقاً إلى قصة غار حراء ، حيث ضم الملاك النبي ثلاث مرات.. فتلك القصة لم أصل إليها بعد ... فأنا ما زلت أبحث عن آليات التفريق بين الملاك والشيطان؟

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

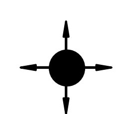
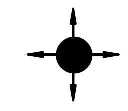
سأبدأ الآن بأول نقطة لديك للتمييز بين الملاك والشيطان، وهي حلول السلام ، لا الخوف، وقد أكد لي جنابكم: (والأسلوب الثاني هو التخويف والترهيب) .. فإن خاف الرائي من المرئي فهو شيطان، وإن لم يخف منه فهو ملاك، هذا ما فهمته منك.

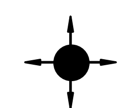
لدي هنا شواهد عديدة ، سأقتصر منها على ثلاثة فقط، طالباً منك أن تشرحها لي في ضوء ما قررته : أن رؤية الملاك مقرونة بالسلام والطمأنينة، بينما رؤية الشيطان مقرونة بالخوف والرُهاب.

١. النبي دانيال لما جاءه الملاك (دانيال ٨: ١٦-١٧): «وسمعت صوت إنسان بين أولاي، فنادى، وقال: يا جبرائيل، فهِّم هذا الرجل الرؤيا، فجاء إلى حيث وقفتُ، ولما جاء خفتُ، وخررتُ على وجهي»، لماذا خاف دانيال من الملاك؟ هل هو شيطان؟ أم أن هناك تبرير آخر؟

٢. قصة زكريا الكاهن التي استشهدت بها « فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور، فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف، فقال له الملاك لا تخف ... » (لوقا ١: ١١-١٣)، وسؤالي: لماذا خاف زكريا من الملاك؟ وهل استمر خوفه منه؟ أم كانت مرة واحدة فقط؟

٣. العذراء البتول « فدخل إليها الملاك، وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء ، فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت ما عسى أن تكون هذه ، فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم لأنكِ قد وجدتِ نعمة عند الله » (لوقا ١: ٢٨- ٣٠)، ما سبب اضطراب العذراء من ملاك يلقي عليها تحية طيبة جميلة؟



سؤالي: لماذا خافت من سلام الملاك؟ وهل استمر الخوف معها دوماً؟ أم فقط هذه المرة؟

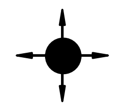
معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

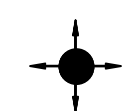
كما ذكر جنابكم طريقة للتفريق بين الشيطان والملاك، وهي تفحص ما يدلي به المرئي، حيث قلتم: (ظهور الشيطان يكون مصحوباً بأسلوب التشكيك كما قال لحواء: «أحقاً قال الله؟»)، فتفحصنا للقول كفيل بأن نعرف هل هذا ملاك أم شيطان؟

أرجو أن يكون فهمي لكم في هذه النقطة صحيحاً.

صديقي ، بعد أن ننهي مرحلة التأسيس، ونتفق على الأسس المنطقية للتفريق بين الملاك والشيطان، سنبدأ بقراءة قصة غار حراء، أعدك بذلك.







الرسالة الخامسة للصديق أخريستوس

مرحباً مجدداً فضيلة الشيخ المحترم

سأبدأ بسؤال فضيلتكم عن الآلية التي تجعلنا نصدق أن الذي ظهر للكاهن زكريا هو ملاك، وليس شيطاناً؟

سؤالك جميل جداً فضيلة الشيخ ، لأن زكريا نفسه سأل الملاك: كيف يتأكد من أن ما يقوله الملاك صحيح، فماذا أجابه الملاك؟

« 19 فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ، وَأُرْسِلْتُ لأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهذَا 20. وَهَا أنت تَكُونُ صَامِتًا وَلاَ تَقْدِرُ أن تَتَكَلَّمَ، إلى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هذَا، لأنك لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ».

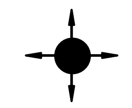
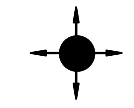
وفعلا صار صامتاً، وقال له: «لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»، وفعلا كان ليوحنا هذا.

أليست هذه الآلية كافية لجعلنا نصدق أن الذي ظهر لزكريا كان ملاكاً؟

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

طلبتَ مني أن أعطيك ثلاثة نماذج للقديسين الذين اكتشفوا الفرق بين الملاك والشيطان.

طيب سؤالي لفضيلتك: لو اكتشفه هؤلاء القديسين أو لم يكتشفوه .. هل سيؤثر هذا بشيء على الناس؟ هل جاؤوا بعقيدة جديدة؟



هل تكذب الملائكة؟

تسألني سؤالاً ، وتصرُّ أن أجيبك عليه، وهو : (هل يمكن أن يكذب الملاك الحقيقي أو لا؟)

لو أجبتُك: بنعم .. فهل هذا يعني أن الذي ظهر في غار حراء كان كاذباً؟

ولو قلتُ: لا .. فهل هذا يعني أنه لم يكن كاذباً؟

هذا صلب موضوعنا فضيلة الشيخ المحترم.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

أما عن سؤالك للقصتين ، فنعم .. ربما يخافون منه ومن طبيعته وصفاته بسبب ظروف المكان واللقاء، وكوني لا أعرف هذا الشخص من قبل ، ولكن سؤالي هل هذا وارد أن يحدث مع رسول سيكون هلاك أو خلاص مليارات النفوس بيده؟

معيار (التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

سؤال آخر : أما كان ينبغي أن يعرِّف هذا الكائن بنفسه؟

وسؤالي الآخر الذي لم يجبني عليه فضيلتك: أما كان ينبغي أن يكلمه الله مباشرة كما فعل مع إبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء لأن الأمر هنا عقيدة؟

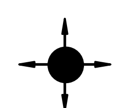
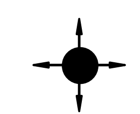
معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

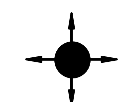
١ . أما رؤية دانيال .. فعندما خاف وسقط .. ماذا كانت ردة فعل الملاك؟ هل تركه ساقطاً؟ هل خنقه؟

الجواب هنا فضيلة الشيخ : «وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي إلى الأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي» (دا ٨: ١٨).

«أوقفني على مقامي» هذا بحد ذاته يثبت لنا أنه كان ملاكاً.

هل حدث هذا مع نبي الإسلام؟



٢. قصة خوف زكريا رددت عليها .. وأثبت أنه كان ملاكًا بالنبوءات التي أعطاها الملاك وتحققت.

أما سؤالك: هل استمر الخوف؟ أم كانت مرة واحدة فقط؟

والجواب: طبعًا لم يستمر.

٣. وفي قصة مريم العذراء سيدي .. خوفهم في لحظتها يختلف عن خوف نبي الإسلام.

ومع أن الإنجيل لم يقل : إن العذراء خافت، بل «اضطربت»، وهناك فرق كبير جدا.

وهي مع ذلك تأكدت من هويته، وسألته ، ولم تتركه يخرج خارجًا قبل أن تتأكد من هو.

ويبقى سؤالنا : هل الذي ظهر للنبي الإسلام ومن جاء بعقيدة جديدة تأكد أنه ملاك كما تأكدت مريم العذراء وزكريا؟

سؤال عن إسلام الجن

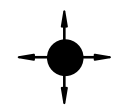
لم تجبني على الحديث الذي ذكرته فضيلة الشيخ أن الجن كان يأمر رسول الإسلام بالخير؟

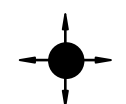
قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

وهناك حديث آخر يقول: الجن وضع أصبعه في فم الرسول حتى لا يرضع، فكيف سنؤمن بنبوته؟

تحياتي لك فضيلة الشيخ.







الرسالة الخامسة للدكتور منقذ

مرحباً بك من جديد صديقي المحترم.

ما زلنا في مرحلة وضع القواعد، وسننتقل لاحقاً إلى الدراسة التطبيقية لهذه القواعد على حديث الغار.

دعني ألخص لك ما فهمته من جوابك مع بعض التساؤلات عنها، لنصل إلى رؤية مشتركة نؤسس عليها دراسة حديث الغار.

أولاً: أنت رفضت حتى الآن جواب سؤالين، لأنك ترى أن لا علاقة لهما بموضوعنا .. وأنا مصر على معرفة جوابهما، لأني أرى أنه لهما علاقة بالموضوع، وستراه في حينه، وليس من المعقول، ونحن في أول الطريق أن يبقى سؤالان بلا جواب.. وأظننا في كل يوم سنزيد واحداً .. وسيضيع الحوار بيننا، لأن الأسئلة بلا جواب.

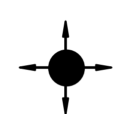
لذا أذكرك بهما:

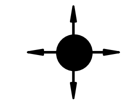
السؤال الأول: هل يكذب الملاك الحقيقي، وليس الشيطاني؟ أم لا؟

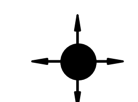
السؤال الثاني: أريد ثلاثة نماذج فقط من آلاف القديسين الذين ذكرت لي بأنهم ميزوا بين الملاك والشيطان.. أنا منتظر جوابك على السؤالين.

معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

ثانياً: يبدو أننا متفقان على أول آلية للتفريق بين الملاك والشيطان، وهي (فحص المحتوى) الذي يأتي به المرئي ، فقد ذكر جنابكم أن (ظهور الشيطان يكون مصحوباً بأسلوب التشكيك كما قال لحواء: «أحقاً قال الله؟») ، وهي نقطة أراها عقلانية، فلن يلتبس على عاقل كلام الله وكلام الشيطان.









ولو صح أن يلتبسا؛ فتلك مصيبة لا تبقي ولا تذر، فالله يأمر بتوحيده وفعل الخير والصلاح ووو...، بينما الشيطان يأمر بالشرك والرذيلة والفجور والظلم، فكيف يلتبسان؟!

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

ثالثاً : ذكر جنابكم أن (الإنجيل لم يقل: إن العذراء خافت، بل «اضطربت»، وهناك فرق كبير جداً)، وقولكم غير صحيح، لأن الملاك الذي رأى اضطرابها قال لها: «لا تخافي»، فالنص بتمامه يقول: « فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت ما عسى أن تكون هذه ، فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم » (لوقا: ١: ٢٨-٣٠)، فالملاك اعتبر اضطرابها خوفاً، فأمَّنها، وقال لها : «لا تخافي»، بينما يرى جنابكم أن العذراء لم تخف، فقط «اضطربت»، وقوله أولى بالتصديق، على الأقل لأنه حاضر، وجنابك غائب.

وذكرت لي أن بين الخوف والاضطراب (فرق كبير جدا) ، فهل انتبه الملاك لهذا الفرق؟ أم أنه لم ينتبه له؟

ولماذا قال لها: «لا تخافي يا مريم» إذا لم تكن خائفة؟ أنتظر جوابكم.

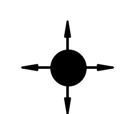
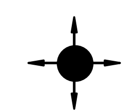
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

رابعاً: ذكرت لي بأننا عرفنا صدق الملاك في قصة زكريا الكاهن، لأنه استطاع عقوبة الكاهن الذي لم يصدقه «وَهَا أنت تَكُونُ صَامِتًا، وَلاَ تَقْدِرُ أن تَتَكَلَّمَ، إلى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هذَا، لأنك لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي»، وقد تحققت العقوبة ، فدلت على صدق الملاك، وهذا برهان صحيح يدل على الصدق.

وسؤالي: هل برهان العقوبة أو فعل المعجزة هو السبيل الوحيد للتحقق من شخصية الملاك؟ أم هناك وسائل أخرى ، كالتي يستطيع بها آلاف القديسين معرفة الملاك من الشيطان؟

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

خامساً : رأيتَ معي أنه وقع خوف من الملاك عند الأنبياء والقديسين كما حصل للنبي دانيال ، فالخوف لا يمنع ملائكية المتكلم ، لأن له أسبابه الطبيعية، « ولما جاء خفتُ وخررتُ على وجهي » (دانيال ٨: ١٧)،

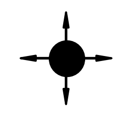
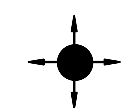



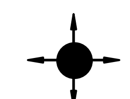
«فلما رآه زكريا اضطرب، ووقع عليه خوف» (لوقا ١ : ١١)، فهذا يعني أن شرطك السابق بالسلام ليس دقيقـاً، فها هم أناس يقابلون ملائكة، ويخافون منهم.

ولأزيدك يقيناً بصحة ما وافقتني عليه سأذكر هذين المثالين:

أ - : « في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم هو دجلة، ٥رفعت ونظرت، فإذا برجل لابس كتانا، وحقواه متنطقان بذهب أوفاز، ٦وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصباحي نار، وذراعاه ورجلاه كعين النحاس المصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور. ٧ فرأيت أنا دانيآل الرؤيا وحدي .. ولم تبق في قوة، ونضارتي تحولت فيَّ إلى فساد، ولم أضبط قوة. ٩ وسمعت صوت كلامه. ولما سمعت صوت كلامه كنتُ مسبخاً على وجهي، ووجهي إلى الأرض. ١٠وإذا بيد لمستني، وأقامتني مرتجفا على ركبتي وعلى كفي يدي» (دانيال ١٠ : ٥- ١٠)، ورغم هذا الأمان الذي أعطاه الملاك فقد بقي خائفاً: « ولما تكلم معي بهذا الكلام قمت مرتعدا. ١٢فقال لي: «لا تخف يا دانيال، ... وقلت للواقف أمامي: «يا سيدي، بالرؤيا انقلبت علي أوجاعي فما ضبطت قوة. ١٧فكيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا؟ وأنا فحالاً لم تثبت في قوة، ولم تبق في نسمة؟». ١٨فعاد ولمسني كمنظر إنسان وقواني، ١٩وقال: «لا تخف أيها الرجل المحبوب. سلام لك. تشدد. تقوَّ». ولما كلمني تقويت وقلت: «ليتكلم سيدي لأنك قويتني» (دانيال ١٠ : ١٢-١٩)، فكل هذا خوف وهلع من الملاك، وهذا ما يجعلني وإياك متفقان على إسقاط شرط الأمن وعدم الخوف من اللقاء، فلو بقي هذا الشرط لبطلت نبوة النبي دانيال الذي خاف من ملاك الله.

ب. كما خاف الرعاة لما لقوا الملائكة: « وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفاً عظيماً ، فقال لهم الملاك: لا تخافوا، فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب » (لوقا ٢ : ٩- ١٠)، فالخوف من الملائكة محقق، وشرط عدم الخوف ثبت أنه غير صحيح.




معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

لذا كان لابد من تعديل هذا الشرط (عدم الخوف) للتفريق بين الملاك والنبي، وهذا ما فعله جنابك ، فبموجب التعديل أصبح التفريق لديك بين الملاك والشيطان لا يتعلق بالخوف، وإنما يتعلق بمدة الخوف، فإذا كان خوف الرائي من المرئي لحظيـاً، فهذا يعني أنه يقابل ملاكـاً، أما إذا استمر وقتـاً طويلاً، فهذا يعني أنه شيطان، فهذا ما فهمته من قولك حين قلت لي: (خوفهم في لحظتها) ، فالقضية متعلقة بعامل الوقت.. أرجو أن يكون فهمي لرأيك صحيحـاً، وسأعتبره كذلك ما لم تصحح لي.

وسؤالي هنا: كم المدة المقررة لبقاء الخوف المسوغ والمقبول عندك؟ فما تجاوزه يجعل المرئي شيطانيـاً، وما لم يتجاوزه يجعله ملاكـاً؟ انتظر جوابك.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

سادسـاً : كنتُ سألتُ جنابكم عن خوفي لمرة واحدة ممن ظهر لي فجأة، هل هو مبرر أم لا، فأجبتني بأنه مبرر، وأضفتَ بأن هذا التبرير لا يسري على كل أحد، فمنقذ يجوز له أن يخاف أول مرة، وكذلك دانيال ومريم.

هنا يسأل جنابكم (هل هذا وارد أن يحدث مع رسول سيكون هلاك وخلاص مليارات النفوس بيده؟)

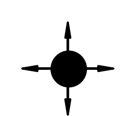
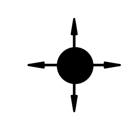
وأجيب : وارد جداً، ومقبول عقلاً وعرفـاً وكتابيـاً أن يخاف النبي من رؤية الملاك في أول مرة يظهر له فيها، فما المشكلة في ذلك وأنت تعلم أن هذا الخوف لم يستمر معه طوال فترة رسالته التي استغرقت ٢٣ سنة؟

وما علاقة خلاص المليارات من النفوس بالخوف من الملاك في أول لقاء له بالنبي؟

هل أفهم منك أنه إذا خاف النبي من أول لقاء مع الملاك، فإن المليارات من النفوس لن يصح إيمانهم ، وسيدخلون جهنم؟

هل تعني أنه إذا لم يخف النبي من الملاك فإن المليارات سيصح إيمانهم، ويدخلون الجنة؟

أرجو أن تشرح لي هذا الميزان الجديد لديك لتحديد مصير المليارات؟

ولماذا تعلق مصير المليارات تحديدا بأول مرة جاء فيها الملاك؟

ألا يمكن أن تعلقه بأول وثاني وثالث مرة؟ لماذا المرة الأولى تحديدا هي الفيصل؟ لماذا لا ترى أي أهمية لكل اللقاءات الأخرى؟

أريد أن تتكرم بضبط هذا المقياس ، وذكر أدلته ، لننتقل بعدها إلى دراسة قصة الغار.

دعنا نفترض أن الرسول لم يلق الملاك إلا مرة واحدة في غار حراء، وأعطاه فيها كل القرآن وكل الشرائع وكان خائفاً مرتعداً، فما علاقة هذا الخوف بمصير المليارات؟

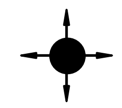
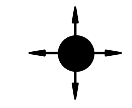
فها هو موسى يُعطى كل الشريعة من الله وهو خائف مرتعب، ولا يؤثر هذا على نبوته وصحة شريعته «قال: أنا إله أبيك، إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب، فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله » (الخروج ٣: ٦)، فخوفه على جبل حوريب لم يمنعه من تلقي الشريعة كاملة.

سابعـًا : في قصة خوف دانيال يرى جنابكم أن الأمان اللاحق من المرئي يجعله ملاكـًا، لأنه قال: «وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي إلى الأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي» (دا ٨: ١٨).

وتساءل جنابكم: («أوقفني على مقامي» هذا بحد ذاته يثبت لنا أنه كان ملاكـًا)، حاولت أن أفهم وجه استدلالك في هذه العبارة، التي تعني (ساعدني على الوقوف على قدمي)، والأهم منها لم تنتبه إليه، وهو قوله: «فلمسني» .

المهم أن الخوف هنا لا يجعل المرئي شيطانـًا، وذلك لأنه لمس دانيال، ومد يده لمساعدته على النهوض، فهذا يدل عندك على أنه ملاك، فكأني أفهم من كلامك أن الشياطين لا يمكنها فعل ذلك؟!

ومرة أخرى أتساءل: ألا يمكن أن يفعل هذا شيطان بقصد خداع النبي؟ ماذا سيكلفه الموضوع؟ لمسة وتعكيزة؟ الموضوع بسيط.. وهكذا فلا أجد من جهتي أن لمسة وتعكيزة كافيتان للتفريق بين الملاك والشيطان.



لذا ما زلت أبحث عن طريقة نتفق عليها للتمييز بين الملاك والشيطان قبل أن نبدأ بتطبيقها على قصة الغار، وقد سألني جنابكم أسئلة متعلقة بهذه القصة ، وهي أسئلة مستحقة الإجابة، وأعدكم بجوابها بمجرد أن ننتهي من وضع قواعد التفريق بين الملاك والشيطان.

معيار (التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

ثامنا: يقول جنابكم: (أما كان ينبغي أن يعرِّف هذا الكائن بنفسه؟)، فهاهنا لديكم أداة جديدة للتفريق بين الملاك والشيطان ، وهي أن يعرِّف الملاك بنفسه، فإذا عرَّف بنفسه، فهو ملاك، وإذا لم يعرِّف بنفسه فهو شيطان.

وهنا نعود لسؤالنا القديم: هل يكفي التعريف لاعتباره صادقاً؟

والجواب : لا ، فبحسب كتابك « الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور » (٢ كورونثوس ١١: ١٤)، فقد يغير شكله، وقد يكذب فيقول بأنه ملاك الله، وهو ليس كذلك، فبطاقة التعريف التي يقدمها الملاك للنبي ليست كافية للحكم بملائكيته، ونحتاج مرة أخرى إلى أمر آخر للتمييز بين الملاك والشيطان، وهو ما أنتظره منك.

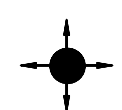
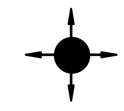
هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

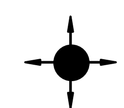
تاسعا: وسأل جنابكم سؤالا آخر: (أما كان ينبغي أن يكلمه الله مباشرة كما فعل مع إبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء لأن الأمر هنا عقيدة؟)، وما فهمته من سؤالك أن الأنبياء الذين يأتون بعقائد لا تصح نبوتهم إلا إذا كلمهم الله بنفسه، فهل فهمي صحيح؟ أنتظر جوابك.

قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

عاشرا: ذكر لي جنابكم أن هناك حديثاً يقول : (الجن وضع أصبعه في فم الرسول حتى لا يرضع)، وسألتني: (فكيف سنؤمن بنبوته)؟

وأجيبك هل يمكن أن تخبرني بصحة هذا الحديث؟ هل هو صحيح أم ضعيف أم موضوع؟



ودعني أفترض جدلاً أن الحديث صحيح .. وهذا مجرد افترااااض .. ما علاقة النبوة بأصبع الجن الذي يمنع الطفل من الرضاع؟

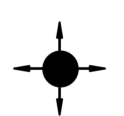
أسألك هذا .. لأنك سألتني: (فكيف ستؤمن بنبوته)؟ وهذا يعني أنك ترى من موانع النبوة أن يضع الجن أصبعهم في فم النبي وهو طفل، فما هو وجه دلالتك في منع نبوة طفل وضع الجن أصبعهم في فمه لئلا يرضع؟ ولا تنس أن تخبرني عن صحة الرواية.

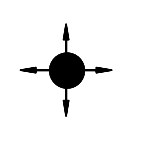
سؤال عن إسلام الجن

حادي عشر: لديك سؤال آخر عن حديث (الجن الذي يأمر رسول الإسلام بالخير)، وأجيبك بأن الحديث يقول: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، ولكن الله أعانني عليه، فلا يأمرني إلا بحق»، وهو حديث صحيح ، وسنتحدث عنه بمجرد انتهائنا من حديث الغار، فأرجو أن تسجله في مذكراتك.

لك تحياتي.









الرسالة السادسة للصديق أخريستوس

مرحباً فضيلة الشيخ المحترم

هل تكذب الملائكة؟

نبدأ بسؤالك الأول : هل يكذب الملاك الحقيقي وليس الشيطاني؟

الإجابة: نعم .. ولكن هل هذا وارد أو جائز أن يحدث في قصة غار حراء؟

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

لم تجبني: لماذا لم يكلمه الله مباشرة كما فعل مع موسى عندما جاء بشريعة؟

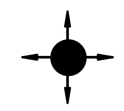
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

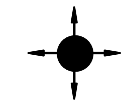
أما عن النماذج الثلاثة التي طلبتها، فتفضل أستاذي ما قرأت في كتاب البابا شنودة «حروب الشياطين»:

ذكر قصصاً، منها :

١ . ظهور الشيطان لأب راهب، وقوله له : «أنا الملاك غبريال، أرسلني الرب إليك»، فأجابه الراهب في اتضاع: «إنني إنسان خاطئ، لا أستحق أن يظهر لي ملاك، فلعلك أُرسلت إلى غيري، وأخطأت الطريق»، وظهر كذب الشيطان، فمضى، واختفى عنه.

٢ . مثال آخر : قصة الشيطان الذي ظهر لراهب وقال له: «أنا المسيح، فاسجد لي، فقال الراهب في قلبه: «أنا في كل يوم أسجد لسيدي المسيح، فلماذا يطلب هذا مني السجود؟»، وهكذا كشف حيلة وكذب الشيطان، وانتهره، فمضى.







٣. وفي قصة الأنبا غاليون السائح ظهرت له الشياطين بهيئة آباء سواح يريدون ضمه إليهم، ولم يكتشف أنهم شياطين، إلا بعد أن أتاهوه في البرية، ثم سخروا به، وتركوه هازئين به، إلا أن رحمة الرب أدركته من أجل نسكه، وبساطة قلبه، وماضي تعبه.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

بالنسبة لخوف السيدة العذراء

كما تقول: الملاك رأى أنها اضطربت من التحية قال لها: « لاتخافي»، ولكن بعدها صارت تكلم الملاك كما لو أنها تعرفه من زمان، وتأكدت أنه ملاك.

لذلك لو وافقتك أنها خافت في البداية ، فهل هذا الخوف أثَّر بشيء؟

هل منعها هذا الخوف من التأكد من هويته؟

أما سؤال فضيلتك: هل برهان العقوبة أو فعل معجزة هو السبيل الوحيد للتحقيق من شخصية الملاك؟

فالجواب: لا ياسيدي هناك كثير من السبل للمعرفة.

معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

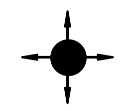
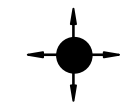
أما قصة خوف دانيال وهلعه .. فنعم أستاذي الأنبياء يخافون، ولكن يتأكدون منه، ولو لاحظتَ أغلب القصص .. عندما يرى الملاك الخوف عليهم يقول لهم: لاتخافوا.

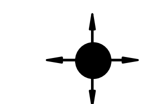
وهذا الخوف يختلف اختلافا كثيراً عن خوف رسول الإسلام ، ومن عدة نواحي:

أولاً: رجع رسول الإسلام خائفًا جداً!! ألم يكن المفروض من ذاك الكائن أن يطمئنه قبل أن يتركه؟

ثانيًا: كان هناك عملية خنق، وهو ما لم يحدث مع دانيال والعذراء وزكريا وغيرهم، ففي البخاري قال: «فجاءه الملك ـ جبريل ـ فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارئ ـ ما نافية واسمها أنا، وخبرها بقارئ، أي ما أحسن أن أقرأ: قال فأخذني ـ جبريل ـ فغطني، أي ضمني وعصرني: حتى بلغ مني الجهد».

أما سؤالك كم المدة المقررة لبقاء الخوف؟



يا سيدي الموضوع لا يتعلق بالمدة، بل متعلق أنه خرج خائفاً، وقال: «زملوني زملوني»، وقال: « خشيت على نفسي» فكيف سنصدق أنه رأى ملاكـًا؟

تسألني يا فضيلة الشيخ: ما علاقة خلاص مليارات النفوس من الملاك في أول لقاء بالنبي؟ وأجيبك: كم مليار من غير المسلمين الآن في العالم؟ وكم سيأتي مليارات أخرى إلى أن ينتهي العالم؟ وكم منهم قرأ قصة بدء الوحي ولديه شك بها، ولا يعرف من هو الكائن الذي ظهر لنبي الإسلام؟ أليس هذا هلاك للنفوس؟

ألم يكن الأمر مستوجباً أن يكلمه الله مباشرة؟ أو يكون هذا الظهور كما جاء في قصة زكريا والعذراء حيث لم يكن لا خنق ولا خوف عندما ذهب الملاك؟

تسأل عن دانيال ويقول جنابكم : (لا أجد أن لمسة وتعكيزة كافيتان للتفريق بين ملاك وشيطان).

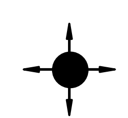
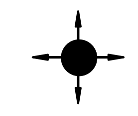
أستاذي قلت لك: كلما ظهر ملاك لأشخاص أو أنبياء، ورأى خوفهم منه يطمئنهم ، ونفس الشيء فعله مع دانيال: «قال ليّ: لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك سُمع كلامك، وأنا أتيت لأجل كلامك»، طلب رئيس الملائكة من دانيال ألا يخاف، وذلك عكس ماجاء في غار حراء، حيث لم يطلب منه أي شيء، بل تقول الروايات: كان يخنقه يعني: زاد الخوف خوفاً.

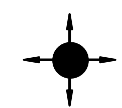
«فعاد ولمسني كمنظر إنسانٍ وقوّاني»، وقال: لا تخف أيُّها الرجل المحبوب (جدًا)، سلام لك، تشدد، تقوَّ، ولما كلمني تقويت، وقلت: ليتكلم سيِّدي، لأنك قوَّيتني» (١٨-١٩)، يقول القديس جيروم: «لو لم يطمئنه الملاك بلمسه كابن الإنسان، فيحرر قلبه من الرعب، ما كان يمكنه أن يسمع أسرار الله، لهذا السبب يقول الآن: «ليتكلم سيِّدي، لأنك قويتني، لأنك جعلتني قادرًا أن أسمع وافهم ما تقوله».

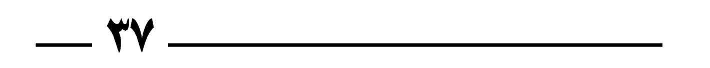
كان دانيال محتاجاً إلى عملٍ سماويٍ مستمرٍ، إذ عاد ولمسه الملاك، ثم قواه، مؤكدًا له أنه إنسان محبوب جدًا من قبل الله والسمائيِّين، معطيًا إياه السلام، ومشددًا إياه بالوصية الإلهية: «تشدد، تقوَّ».

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

تسألني: هل الأنبياء أصحاب العقائد لاتصح نبوتهم إلا إذا كلمهم الله بنفسه؟





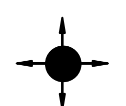
والجواب: طبعـًا من ناحية ايماننا وتعاليم كتابنا .. هذا شرط، وهناك شروط أخرى: أن يكون الظهور يدعو إلى مجد الله ، وأن يكون للبنيان .

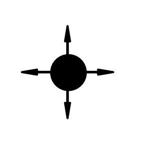
قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

بخصوص حديث الجن، نعم أستاذي الحديث صحيح، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكتاني، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنهما، قالت: «كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقالوا: والله ما نعلمه، قال: الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس، فانظروا واحفظوا ما أقول لكم، ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتا من الجن أدخل أصبعيه في فمه، فمنعه الرضاع»، فكيف نصدق نبيـًا كان يرضع من الجن؟

أشكرك مرة أخرى على تواضعك وردك علي.. تحياتي لك فضيلة الشيخ









الرسالة السادسة للدكتور منقذ

مرحباً بك صديقي المحترم

لكم أنا مسرور بهذا الحوار الذي أراه ممتازاً ومميزاً ونافعاً.

كما أشكر لك تجاوبك في الإجابة عن أسئلتي المعلقة، رغم أنك تركت أسئلة من رسالتي الأخيرة بلا جواب، ولربما كان لعدم فهمك لسؤالي، وقد يكون سببه صياغتي، أو تسرعك في القراءة، وسأوافيك بتفصيله.

ما زال حوارنا يمضي في هدف وحيد، وهو الوصول إلى آليات التفريق بين الملاك والشيطان، وبمجرد أن ننتهي من الآليات سنشرع في تطبيقها على قصة الغار.

معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

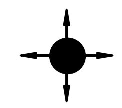
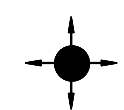
وكنا قد توافقنا على أول آلية (فحص المحتوى) الذي يأتي به المرئي، فهي عندي وعندك آلية صحيحة للتفريق بين الملاك والشيطان.

معيارا (الخوف) و(التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

واليوم سنبحث في الآليات العالقة التي طرحها جنابكم (عدم الخوف، التصريح عن الشخصية) ، كما سنحاول التوصل لآليات جديدة.

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

نبدأ باستخلاص أجوبتك، وأبدأ بأهم واحد منها:



حين سألتك عن سبل التفريق بين الشيطان والملاك ، أجبتني: (هناك كثير من السبل للمعرفة) ، وهذا رائع، فلو أخبرتني بهذه السبل جميعاً دفعة واحدة فإننا سننتقل مباشرة للتطبيق على حديث الغار، ولن نحتاج إلى هذا التطويل، فليتك تكرمني بذكر هذه السبل الكثيرة ، ويكفيني في هذه المرحلة عشرة فقط.

هل تكذب الملائكة؟

اعترف جنابكم بأن الملائكة يكذبون فقد سألتك: (هل يكذب الملاك الحقيقي وليس الشيطاني؟)، فكان الجواب: (الإجابة : نعم)، وذلك لأنكم تؤمنون بوجود ملائكة ساقطين وأشرار.

وسألتني : هل هذا وارد أو جائز أن يحدث في قصة غار حراء؟

وأجيبك بالنسبة للإسلام: الملائكة لا يكذبون، فقد وصفهم الله ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾، فالملائكة عندنا لا يكذبون، ولذلك فلا أثر لاعترافك من ناحية ديننا.

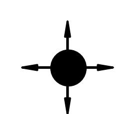
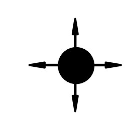
أما من جهة دينكم فالأمر مؤثر جدا، إذا أمكن أن يكذب الملاك، فلن نقبل قولاً له إلا بدليل يقيني يؤكد – في كل مرة – أن ما يقوله هو حق من عند الله، وليس كذباً، وبخاصة حين يخبرنا بعقيدة يتوقف عليها مصير المليارات من البشر وفق تعبيرك.

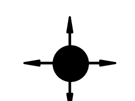
استسمحك ابتداء من هذه اللحظة أن أتحدث عن (الملاك الكذاب)، ولا أقصد الجزم بكذب الملائكة، بل فقط إمكانية وقوعه، فأنت من أخبرني أن الملائكة يكذبون، وأنا متأكد أنك لا تقصد أن كذبهم ككذب الشياطين من ناحية الكم والكيف.

وأتمنى في هذا الصدد أن أعرف : كيف عرف جنابك أن الملائكة يكذبون؟ هل لديك دليل عليه؟ أم هو اجتهاد شخصي منك؟

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

ومن باب التنزل معي في الحوار كتبتَ: (بالنسبة لخوف السيدة العذراء كما تقول) ، أي أنك لا تعترف به، لكنك تحاول إيجاد أرضية للحوار اعتمادا على مسألة لا توافق عليها.





المهم : نتيجة هذا الافتراض هي: أن العذراء قد زال عنها الخوف، و(صارت تكلم الملاك كما أنها تعرفه من زمان وتأكدت أنه ملاك)، وهذا يدلنا على أن الخوف لا قيمة له، إذا استطاعت التعرف على الملاك بعد ذلك .. فهذا الخوف برأيك لم يؤثر بشيء (هل هذا الخوف منعها من التأكد من هويته؟).

المهم أنها تأكدت أنها تتعامل مع (الملاك الكذاب)، وتأكدت من هويته لمعرفتها القديمة له.

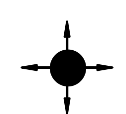
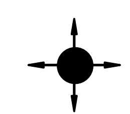
وبخصوص العذراء أيضاً كنتَ أخبرتني أنها اضطربت، ولم تخف، وأخبرتُك أن الملاك قال لها: (لا تخافي)، وأعلمني جنابك: أن بين الخوف والاضطراب (فرق كبير جدا).

وسألتكم: (هل انتبه الملاك لهذا الفرق؟ أم أنه لم ينتبه له؟ لماذا قال لها: «لا تخافي يا مريم» إذا لم تكن خائفة؟ أنتظر جوابكم) ولم تجبني عن سؤالي.

لذا سأسمح لنفسي بالاستنتاج بأن الملاك كذب حين قال لمريم: «لا تخافي»، أو لم يستطع التفريق بين الخوف والاضطراب مع أن بينهما (فرق كبير جدا) كما تفضلتَ، فعرفتَ وأنت الغائب ما جهله الملاك وهو حاضر!!

لكن يبقى لدي هنا سؤال: لماذا قال جنابك: (الإنجيل لم يقل: إن العذراء خافت، بل اضطربت، وهذا فرق كبير جدا) مع أن الإنجيل يخبرنا بعكسه «فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم » (لوقا: ١: ٢٨- ٣٠)، فهل نفيك له بسبب تيقنك من كذب الملاك؟ أم لسبب آخر؟. أنتظر جوابك.

أقر جنابكم بسقوط معيار الخوف للتفريق بين (الملاك الكذاب) والشيطان حين اعترفتم بـ(خوف دانيال وهلعه) المذكور في قوله: «فبقيت أنا وحدي، ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، ولم تبق فيّ قوة، ونضارتي تحولت فيّ إلى فساد، ولم أضبط قوة، وسمعت صوت كلامه، ولما سمعت صوت كلامه كنت مسبّخاً على وجهي، ووجهي إلى الأرض، وإذ بيد لمستني وأقامتني مرتجفاً على ركبتيّ وعلى كفيّ يديّ» (دانيال ١٠: ٧ - ١٠)، يقول المفسر تادرس يعقوب ملطي: « غلبه مجد الرب سقط النبي على الأرض كمن قد فقد وعيه، وخارت قواه تمامًا .. ارتعد دانيال، وفقد قوته الجسمية، حتى صار كميِّتٍ فاسدٍ بلا حياة » (تفسير سفر دانيال).

وكذلك اعترفتم بسقوط معيار الخوف حين تفضلتَ (أغلب القصص عندما يرى الملاك الخوف عليهم يقول لهم: لا تخافوا)، فسقط معيار الخوف بذلك كله.

معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

ولكن هنا ظهر لكم بدلاً عنه معيار جديد، وهو ما عبرتم عنه بقولكم: (هذا الخوف يختلف اختلافا كثيرا عن خوف رسول الإسلام، ومن عدة نواحي):

وهنا لديك معياران جديدان للتفريق بين (الملاك الكذاب) والشيطان:

الأول: يرى جنابكم أن الملاك يمكنه أن يخيف النبي، لكنه لا يرجع لبيته خائفاً (رجع خائفاً جداً، ألم يكن المفروض من ذاك الكائن أن يطمئنه قبل أن يتركه؟)، فإن رجع خائفاً فهذا المرئي شيطان، وإن رجع مطمئناً فهذا المرئي ملاك (كذاب)، وهذا المعيار سأسميه (معيار الخوف المؤقت)، وسنناقشه بعد قليل في مسألة توقيت الخوف.

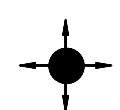
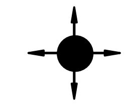
معيار (التخويف من غير خنق) للتفريق بين الملاك والشيطان

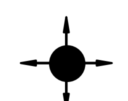
الثاني: يرى جنابكم أن (الملاك الكذاب) لا يخنق النبي، بل يخيفه فقط ويرهبه من غير خنق (هناك عملية خنق ، وهو ما لم يحدث مع دانيال وعذراء وزكريا وغيرهم)، وهنا أسأل : (الخوف بلا خنق = ملاك) (الخوف مع الخنق = شيطان) هل هذا المعيار (التخويف من غير خنق) استنتاج من جنابكم؟ أم هو مرتبط بقانون كوني؟ أم مسلمة عقلية؟ أم ماذا؟

وسنصل في تطبيقنا إلى معنى قوله : (فغطني، أي ضمني وعصرني: حتى بلغ مني الجهد) التي نقلها جنابكم من الرواية.

معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

سألت جنابكم عن معيار (الخوف المؤقت) بعد توافقنا على أن الخوف يقع من الملاك: (وسؤالي هنا: كم المدة المقررة لبقاء الخوف المسوغ والمقبول عندك؟ فما تجاوزه يجعل المرئي شيطانيا، وما لم يتجاوزه





يجعله ملاكـًا؟) فأجبتني: (الموضوع لا يتعلق بالمدة ، بل متعلق أنه خرج خائفـًا)، أي أنك ترى أنه إذا انتهى الحدث وهو ما زال خائفـًا، فهذا المرئي شيطان، أما إذا زال الخوف قبل رجوعه لبيته فهو ملاك.

إذاً جنابكم يؤقت الموضوع المسوغ فيه الخوف بوقت الحدث فقط.

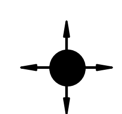
١. واسمح لي أن أسقط هذا المعيار (الخوف المؤقت)، بذكر أن خوف دانيال من (الملاك الكذاب) استمر عدة أيام « يا جبرائيل فهّم هذا الرجل الرؤيا، فجاء إلى حيث وقفت، ولما جاء خفت، وخررت على وجهي .. وأنا دانيال ضعفت ونحلت أيامـًا، ثم قمت وباشرت أعمال الملك، وكنت متحيّراً من الرؤيا ولا فاهم» (دانيال ٨: ١٦، ٢٧)، فقد استمر هلعه عدة أيام ، وضعفت قوته فيها وانحلَّت ، فهل نستنتج حسب قاعدتك أن هذا المرئي كان شيطانـًا؟ أم هو ملاك كما سماه النص: (جبرائيل)، هل ما يزال جنابكم يرى صحة هذا المعيار (الخوف المؤقت)؟

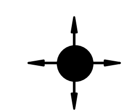
٢. وكذلك في قصة ظهور المسيح لبولس، فقد خاف منه بولس « فقال وهو مرتعد ومتحيّر: يا رب» (أعمال الرسل ٩: ٦)، وبقي متأثرا لمدة ثلاثة أيام لا يأكل فيها ولا يشرب ، علاوة على أنه عمي بسبب نور المسيح الباهر « وكان ثلاثة أيام لا يبصر، فلم يأكل ولم يشرب» (أعمال الرسل ٩: ٩)، فالآثار السلبية للقاء استمرت ثلاثة أيام، فهل هذا كاف لجعل المرئي شيطانـًا؟

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

سألت جنابكم : (ما علاقة خلاص المليارات من النفوس بالخوف من الملاك في أول لقاء له بالنبي؟ هل أفهم منك أنه إذا خاف النبي من أول لقاء مع الملاك، فإن المليارات من النفوس لن يصح إيمانهم ، وسيدخلون جهنم؟) فلم أحظ بجواب.

بل قرأت قولكم : (كم مليار من غير المسلمين الآن في العالم؟ وكم سيأتي مليارات أخرى إلى أن ينتهي العالم؟ وكم منهم قرأ قصة بدء الوحي ولديه شك بها، ولا يعرف من هو الكائن الذي ظهر لنبي الإسلام؟ أليس هذا هلاك للنفوس؟ ألم يكن الأمر مستوجبا أن يكلمه الله مباشرة؟).





وهنا أسأل: أين جواب سؤالي: (ولماذا تعلق مصير المليارات تحديدا بأول مرة جاء فيها الملاك؟ ألا يمكن أن تعلقه بأول وثاني وثالث مرة؟ لماذا المرة الأولى تحديدا هي الفيصل؟ لماذا لا ترى أي أهمية لكل اللقاءات الأخرى؟).

وهذا لا يعني أني وافقتك بأن المسلمين لا يعرفون من هو الكائن الذي ظهر لنبي الإسلام، فكما أخبرتك سنعود إليه بعد أن ننتهي من معايير التفريق بين (الملاك الكذاب) والشيطان.

وقد ننتقل إليه في جولتنا القادمة إذا قدمت لي المعايير الكثيرة التي تعرفها.

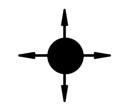
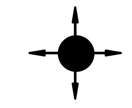
معيار (المخيف الحاني) للتفريق بين الملاك والشيطان

أكد جنابكم على معيار طمأنة الملاك (الكذاب) للنبي، فلا بد من لمسة حانية أو تعكيزة (فعاد ولمسني) أو كلمة لطيفة (تشدد، تقوَّ) أو ابتسامة مشرقة، ليدخل الاطمئنان على قلب الرائي، فإن فعل فهو ملاك، وإن لم يتسم ويلمس ويعكز فهو شيطان، ولم تجب على سؤالي: (ألا يمكن أن يفعل هذا شيطان بقصد خداع النبي؟ ماذا سيكلفه الموضوع؟ لمسة وتعكيزة؟ الموضوع بسيط.. وهكذا فلا أجد من جهتي أن لمسة وتعكيزة كافيتان للتفريق بين الملاك والشيطان)، فالشيطان لا يعجز عن ابتسامة وكلمة جميلة.. لذا أنتظر جوابكم.

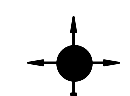
معيار (التعريف) للتفريق بين الملاك والشيطان

وضع جنابكم معيارا للتمييز بين الملاك والشيطان، وهو أن يعرِّف الملاك بنفسه خلال اللقاء (عندما ظهر لرسول الإسلام كان ينبغي أن يعرِّف بنفسه)، فإن قام بالتعريف بنفسه فهو ملاك، وإن لم يقم فهو شيطان.

وهنا نعود لسؤال لم تجب عليه: هل يكفي التعريف لاعتباره صادقًا؟ وأتوقع أن الجواب : لا ، لأن كتابك يقول: « الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور » (٢ كورونثوس ١١: ١٤)، فقد يغير شكله، وقد يكذب فيقول بأنه ملاك الله، وهو ليس كذلك، فبطاقة التعريف التي يقدمها الملاك للنبي ليست كافية للحكم بملائكيته، أنتظر جوابك عليه.





كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

طلبت من جنابك ثلاثة نماذج لقديسين استطاعوا أن يميزوا بين (الملاك الكذاب) والشيطان الكذاب ، فذكرت لي ثلاث قصص ذكرها البابا شنودة، وما يهمني منها هو استخراج آلية هؤلاء القديسين في التمييز بين (الملاك الكذاب) والشيطان:

- في القصة الأولى استطاع الأب الراهب تمييز الشيطان وكشف خداعه ، لأنه ظهر له، فرأى الراهب في ظهوره دليل كذبه، لأنه أقل قدراً من أن يظهر له ملاك الرب (إنني إنسان خاطئ، لا أستحق أن يظهر لي ملاك)، فاكتشف كذبه بذلك.

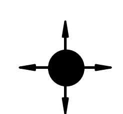
إذا ثمة مقومات للأشخاص الذين يظهر لهم ملاك الرب، وهذا الأب الراهب غير مؤهل لهذه المرتبة العالية ، أن يظهر له ملاك الرب.. فاستدل بظهوره له على كذبه.

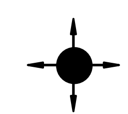
وسؤالي : إذا كان هذا الاستدلال من الراهب صحيحا، فما هي المقومات في الأشخاص الذين يظهر لهم ملاك الرب وهي غير موجودة في هذا الراهب؟

وإذا لم تجد هذه المقومات ، فما صنعه الراهب عبث، لأنه وغيره مؤهلان لظهور ملاك الله، وما اعتبره دليلاً لا دلالة فيه.

- في القصة الثانية قال المرئي للراهب : «أنا المسيح، فاسجد لي»، فاكتشف الراهب أنه شيطان، وليس (ملاكـًا كذابا) ، لأنه يسجد للمسيح في كل يوم (أنا في كل يوم أسجد لسيدي المسيح، فلماذا يطلب هذا مني السجود)، وسؤالي: هل سجوده للمسيح في كل يوم يمنع أن يطلب منه المسيح المزيد من السجود له!!

ولا أرى مانعـًا عقليـًا أو دينيـًا أو عرفيـًا يمنع أن يطلب المسيح السجود ممن يسجد له في كل يوم، فهذا مزيد عبادة وخضوع، لذلك هذه القصة أرى أن تستبدلها بقصة تضعنا أمام معيار حقيقي للتفريق بين (الملاك الكذاب) والشيطان.







- القصة الثالثة: قصة الأنبا غاليون السائح ، ونرى فيها أن الأنبا لم يستطع معرفة حقيقة الشياطين إلا بعد أن سخروا به، وضيعوه في البرية حتى كاد أن يموت، وهذا الفعل الشنيع هو ما أظهر له أن هؤلاء شياطين، وليسوا ملائكة.

ولحظنا في القصة أنه لم يستطع التعرف عليهم إلا بعد فترة من الخداع، حين رأى أفعالهم الشريرة، ويبدو أنهم خدعوه بكلام معسول طيب.

وهنا أسأل: هل خدعت الشياطين هذا الأنبا السائح بكلام صدق وخير، فظهروا له بأنهم يشبهون ملاك النور ، فـ« الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور » (٢ كورونثوس ١١: ١٤)؟ فهل يغير الشيطان شكله فقط؟ أم يغير أقواله لخداع المؤمنين؟ وبمعنى آخر: هل يمكن أن يصدق الشيطان في بعض أقواله وهو يحاول إغواء الإنسان؟ أنتظر جوابك.

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

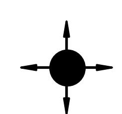
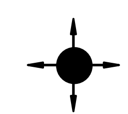
ذكر لي جنابكم أنه الأنبياء الذين يأتون بالعقائد لا تصح نبوتهم إلا إذا كلمهم الله بنفسه ، وأود هنا أن تطلعني على دليلك على صحة هذا الشرط للنبوة، وأن تخبرني أين كلم الله داود بنفسه؟ وأين كلم إبراهيم بنفسه؟ وهو موضوع يمكنك تأجيل الجواب عليه إلى انتهائنا من قصة الغار ثم قصة إسلام الجن.

قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

بخصوص حديث (وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل أصبعيه في فمه، فمنعه الرضاع) أخبرتني جازماً: (الحديث صحيح)، وأود أن أعرف كيف جزمت بصحته؟ ما دليلك على تصحيحه؟ ماذا تعرف عن راويي هذه الرواية (يحيى بن علي الكتاني، محمد بن إسحاق)؟

وسأخبرك لاحقاً بدليلي على ضعف هذه الرواية.

ويبدو أن جنابكم قد نسي جواب سؤالي: (ودعني أفترض جدلاً أن الحديث صحيح .. وهذا مجرد افترااااض .. ما علاقة النبوة بأصبع الجن الذي يمنع الطفل من الرضاع؟)

لكن الجديد لديكم هو قولكم: (فكيف نصدق نبيًا كان يرضع من الجن؟) ، وأود أن تتكرم ، فتخرج لي من الرواية أن الجن كانت ترضعه، فأنا لأول مرة في حياتي أسمع عن بشر ترضعهم الجن، وإن سمعت عن بشر أرضعتهم الحيوانات، فالرواية تقول: (لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتًا من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع).

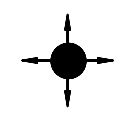
ولنفرض جدلاً أن الرواية تقول: بأن الجن أرضعته، فما علاقة هذا بالنبوة، هل يمنع كتابكم ودينكم نبوة من أرضعته الجن وهو طفل؟

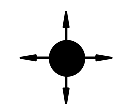
وأؤكد لك أني قد قرأت ما كتبه جنابكم حول قصة الغار، فالمرئي في الغار برأيكم شيطان ، لأن النبي خاف منه، واستمر الخوف إلى ما بعد مفارقته للملاك، ولأنه قال: (خشيت على نفسي) ، وكذلك لأن الملاك (غطه)، وكل هذا سنبدأ بتحليله بعد أن ننتهي من معايير التفريق بين (الملاك الكذاب) والشيطان.

وهنا أذكرك من جديد بأني لا أعني بـ (الملاك الكذاب) أنه لا يصدق، وإنما أعني بأنه قد يكذب كما أخبرتني في جوابك، وعليه فسنناقش في مرحلة لاحقة طريقة توثيق ما يأتي به الملاك الذي يحتمل أن يكون كذابا.

أجدد التحية لكم.







الرسالة السابعة للصديق أخريستوس

مرحباً فضيلة الشيخ منقذ السقار أنا مسرور أكثر بالحوار معك، وشكرا لتواضعك ورحب صدرك .

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

سأل جنابك عن سبل التفريق بين الملاك والشيطان؟

أستاذي أنا قدمت أدلة من كتابي أن ظهور الملاك يكون مصاحباً للسلام، ويكون للمجد الله، ودعوة للبنيان .

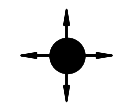
معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

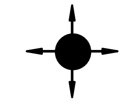
نعم كان هناك خوف من الذين ظهر لهم الملاك.

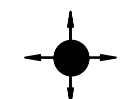
ولكن ماذا كانت ردة فعل الملاك؟

« لا تخافوا» أو «لا تخافي»، ليس هناك خنق، ولا يخرج الملاك ومريم تصرخ: «زملوني زملوني»، وتركض خائفة!

وكذلك زكريا وغيره لم يحدث لهم ما حدث لنبي الإسلام، ففي كتاب السيرة الحلبية يقول : «وإني لأخشى أن أكون كاهناً» أي: فيكون الذي يناديني تابعاً من الجن ، لأن الجن كانت تدخل في الأصنام، وتخاطب سدنتها ، والكاهن يأتيه الجني بخبر السماء، وفي رواية : «وأخشى أن يكون بي جنون أي لمَّة من الجن»، هل هناك اعتراف وتصريح أكثر من هذا يا فضيلة الشيخ؟








قصة اختبار خديجة للوحي

مقياس النبوة كان حسب ما فعلته السيدة خديجة ، أن الملائكة تخجل إذا تعرت، والشياطين لا تخجل ، ما صحة هذا المقياس إذا كان الشيطان مخادع ويستطيع أن يتظاهر بالخجل؟

ثم كيف ميزت السيدة خديجة الملاك من الشيطان مع أنها لم تر شيئًا، بل رسول الإسلام هو من رأى؟

ثم يُفترض أن نبي الإسلام هو نبي وعنده أنوار تمييز ، فكيف لم يفرق بين ملاك وشيطان؟ وبأي مقياس عرفت السيدة خديجة أنه ملاك وليس شيطان؟

أرجو الإجابة فضيلة الشيخ.

هل تكذب الملائكة؟

قلتَ يا فضيلة الشيخ: (الملائكة عندنا لا يكذبون).

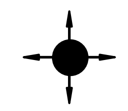
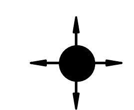
اسمح لي يا أستاذي: القرآن يقول: إنهم كذبوا .. يقول كتابك : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾، ما معنى: ﴿إن كنتم صادقين﴾؟

نفتح تفسير الطبري حيث يقول : «ولا شك أن معنى قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾ إنما هو: إن كنتم صادقين، إمّا في قولكم، وإما في فعلكم، لأن الصّدق في كلام العرب، إنما هو صدق في الخبر لا في العلم، وذلك أنه غير معقول في لغة من اللغات أن يقال: صدَق الرجل بمعنى علم. فإذْ كان ذلك كذلك، فقد وجب أن يكون الله جل ثناؤه قال للملائكة – على تأويل قول هذا الذي حكينا قوله في هذه الآية-: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾، وهو يعلم أنهم غيرُ صادقين، يريد بذلك أنهم كاذبون ».

كاذبون يا فضيلة الشيخ .

أما سؤال فضيلتك: كيف عرفت أن الملائكة تكذب؟

أقصد الملاك الساقط من السماء الذي تمرد على الله ، وكذب على العالم، وأوقع آدم وحواء بالخطيئة.

أما بقية الملائكة عدا الساقطين فحاشا لهم الكذب، لهذا قلت لك : (تكذب) لأنه يجوز أن الذي ظهر في غار حراء هو من هؤلاء الملائكة الساقطين.

معيار (المخيف الحاني) للتفريق بين الملاك والشيطان

١ . بالنسبة للعذراء فالأمر محسوم عندي أنه ملاك، وخاصة بعدما تنبأ الملاك بولادة المسيح، وولد فعلا ، وبالنسبة لكلمات الملاك الجميلة فهي تثبت أنه ملاك، ومستحيل أن يكون شيطانًا.

٢ . بالنسبة للخوف والاضطراب فأنت أجبت بنفسك يا فضيلة الشيخ، وأثبت أنه ملاك، لأنك تسأل لماذا قال لها الملاك: «لا تخافي يا مريم» هل – برأيك – يمكن لشيطان أن يقول لها ذلك؟

إذا كان الإنجيل يقول : «اضطربت» ماذا تنتظر أن يقول لها الملاك: «لا تخافي» أو لا تضطربي .. هو في الحالتين يعطيها سلامًا، وهذا لوحده ينفي أنه شيطان .

معيار (التخويف من غير خنق) للتفريق بين الملاك والشيطان

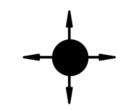
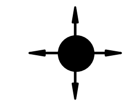
سألتني يا فضيلة الشيخ عن الخوف مع الخنق .. هل هو من استنتاجي أو قانون كوني الخ؟

لا يا أستاذي .. كتابي أخبرني أنه في تاريخ كل الأنبياء لم يظهر ملاك لنبي ويخنقه.

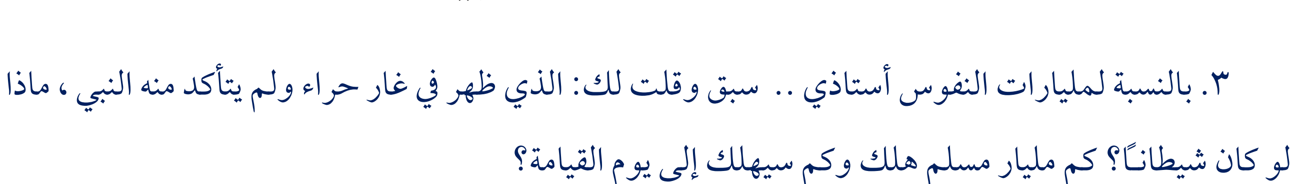
معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

١ . أما دانيال واستمرار هلعه لأيام فكان من الرؤيا المستقبلة التي رآها ، يقول القمص تادرس يعقوب ملطي : «لم يحتمل دانيال الرؤيا، فصار مريضًا غير قادرٍ على مفارقة الفراش، وذلك إلى أيام، ولكنه كان مرتعبًا مما سيحل بالكنيسة سواء في عهد أنطيوخس أو ضد المسيح، لكنه كما يقول القديس جيروم: (قام ليباشر أعمال الملك، فيعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله) (لو ٢٠: ٢٥)».. خوفه لم يكن من الملاك أو التمييز هل هو ملاك أو شيطان؟

٢ . بولس يا فضيلة الشيخ كان أكثر شخص يضطهد المسيح ، وما حدث معه كان طبيعيًا.





٣. بالنسبة لمليارات النفوس أستاذي .. سبق وقلت لك: الذي ظهر في غار حراء ولم يتأكد منه النبي ، ماذا لو كان شيطانـاً؟ كم مليار مسلم هلك وكم سيهلك إلى يوم القيامة؟

ولو كان ملاكـاً كم مليار مسيحي على مر التاريخ لم يؤمن به لأن قصة بدء الوحي مشكوك بها؟

معيارا (المخيف الحاني) و(فضح الله للشيطان) للتفريق بين الملاك والشيطان

تسألني: هل يستطيع الشيطان أن يلمس ويعكز أو لا؟

أستاذي .. نعم يستطيع .. ولكن حبل الكذب قصير .. صدقني سيكشف من قبل وحي الله، ولـن يدعـه الله يخدع نبيه وخاصة أن هناك عقيدة جديدة ستفتح.

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

١ . في قصة الراهب عرف الراهب وميَّز الشيطان بتواضعه ، لأن الشيطان يُسحق بالتواضع، الموضوع لـيس له علاقة بمعلومات الأشخاص .. كل ما يحتاجه نعمة وتواضع.

٢. أما الراهب الثاني فطلبُ الشيطان كان غريبـاً، لهذا كشفه الراهب.

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

أنا لم أقل: الله كلم داود .

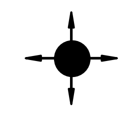
طلبت مني دليلاً على أن الله كلم إبراهيم.. تفضل أستاذي : «وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا».

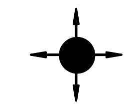
وهناك مواضع أخرى أيضـاً كلمه، وهناك أنبياء آخرين كلمهم أيضـاً.

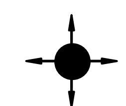
والسؤال: لماذا لم يكلم الله نبي الإسلام وهو حبيبه وخاتم أنبيائه؟

قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

أما عن الحديث فهو موجود في كتب الأحاديث بإسناد حسن.





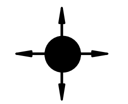


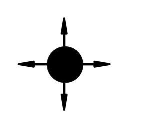
تسألني: هل يمنع كتابكم من أرضعته الجن من النبوة؟

وأجيب: نعم أستاذي وبكل تأكيد.

لم أجب على كل الأسئلة، بل أجبت حسب علمي وبما أعلمه. أشكر تواضعك.

***







الرسالة السابعة للدكتور منقذ

صديقي المحترم ، أهلا بك، أقدر ظروفك، ولا داعي للاعتذار

كما أني لا ألزمك بجواب السؤال الذي لا تقدر على جوابه، فما منا من أحد إلا وهو يعلم ويجهل، وفوق كل ذي علم عليم.

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

دعني ألخص لك ما انتهينا إليه:

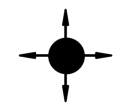
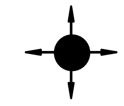
نحن حتى الآن نحن متفقان على صحة معيار (فحص المحتوى) للتمييز بين الملاك والشيطان، ومختلفان في صحة عدد من المعايير (الخوف) (الخوف المؤقت) (التخويف من غير خنق) (التصريح عن الشخصية) (اللمسة الحانية والكلمة الجميلة).

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

١ . في موضوع (معيار الخوف) كنا قد انتهينا إلى أن الخوف ليس معياراً صحيحاً للتفريق بين الملاك والشيطان، لوقوع الخوف لمريم ودانيال حين ظهر لهما ملاك الله.

٢ . لكن جنابكم عاد من جديد إلى الاستدلال به، وذلك في تحليلكم لسبب هلع دانيال فقد نقل جنابكم عن القمص تادرس يعقوب ملطي أن خوف دانيال متعلق بما فهمه من الرؤيا، (كان مرتعبًا مما سيحل بالكنيسة سواء في عهد أنطيوخس أو ضد المسيح)، وليس من رؤية الملاك.

لذا أنا مضطر لمناقشة هذا المعيار من جديد، ودعنا نرى هل ما قاله القمص ملطي صحيح أم لا؟

يقول (دانيال ٨): « وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى، إذا بشبه إنسان واقف قبالتي. ١٦وسمعت صوت إنسان بين أولاي، فنادى وقال: «يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا». ١٧فجاء [أي جبرائيل] إلى حيث وقفت، ولما جاء خفت وخررت على وجهي. فقال لي: «افهم يا ابن آدم. أن الرؤيا لوقت المنتهى». ١٨وإذ كان يتكلم معي كنت مسبخاً على وجهي إلى الأرض، فلمسني وأوقفني على مقامي. ١٩وقال: «هأنذا أعرفك ما يكون في آخر السخط. لأن لميعاد الانتهاء. ٢٠أما الكبش الذي رأيته ... ».

فأنت ترى أن دانيال رأى الرؤيا، ولم يفهم معناها « رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى.. يا جبرائيل، فهِّم هذا الرجل الرؤيا. ١٧فجاء إلى حيث وقفت، ولما جاء خفت وخررت على وجهي» فقد حصل الخوف حين جاءه جبريل وقبل أن يفهم الرؤيا.

ثم بدأ الملاك جبريل بتفهيمه الرؤيا، فقال: «افهم يا ابن آدم. أن الرؤيا لوقت المنتهى». ١٨وإذ كان يتكلم معي كنتُ مسبخاً على وجهي إلى الأرض، فلمسني وأوقفني على مقامي. ١٩وقال: «هأنذا أعرفك ما يكون في آخر السخط، لأن لميعاد الانتهاء. ٢٠أما الكبش الذي رأيته... »، فكيف يصح زعم القمص أن دانيال كان خائفاً على مستقبل الكنيسة، وهو لم يفهم الرؤيا بعد، ولم يدر « أن الرؤيا لوقت المنتهى»؟

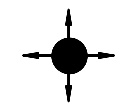
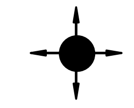
لقد خاف دانيال قبل أن يعرف تفسير الرؤيا : « كنتُ مسبخاً على وجهي إلى الأرض، فلمسني وأوقفني على مقامي. ١٩وقال: «هأنذا أعرفك ما يكون في آخر السخط. لأن لميعاد الانتهاء. ٢٠أما الكبش الذي رأيته...»، فدل هذا على خطأ جناب القمص تادرس ملطي.

وعدنا من جديد إلى خطأ معيارية (الخوف).

٣. وقد كنت أثبت لك بطلان (معيار الخوف) بدليلين آخرين:

أولهما: خوف زكريا «فظهر له ملاك الرب واقفا عن يمين مذبح البخور، فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف، فقال له الملاك لا تخف ... ».

والثاني: خوف مريم التي اضطربت وخافت، مما اضطر الملاك إلى أن يقول لها: « لا تخافي يا مريم ».





معيار (المخيف الحاني) للتفريق بين الملاك والشيطان

١. وهنا عاد جنابكم إلى معيار (اللمسة الحانية والكلمة الجميلة)، والتي سأسميها اختصارا (معيار المخيف الحاني)، فقد استشهدتم به من جديد ، فقد كتبت: (نعم كان هناك خوف من الذين ظهر لهم الملاك، ولكن ماذا كانت ردة فعل ملاك؟ لا تخافوا أو لا تخافي)، ومعناه عندك: أن الظهور الملائكي يمكن أن يقترن بالخوف، لكن هذا الخوف لا أهمية له، ولا دلالة فيه على شيطانية المرئي، لأن الملاك يقول : «لا تخافوا».

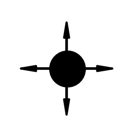
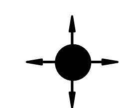
وهنا أذكرك بسؤال لم تجبني عنه : ألا يمكن للشيطان الذي يظهر في شكل «ملاك نور» أن يقول هذه الكلمة السحرية أو يلمس اللمسة الحانية؟ أم أنها كلمة لا تستطيع الشياطين أن تقولها؟

فإن كانت الشياطين لا تقدر على قول: (لا تخافي، لا تخافوا) فكلامك صحيح، وإلا فهو كلام لا دليل عليه، وهو مجرد فكرة تائهة خطرت على بالك، ولا يلزمني التسليم بصحتها بغير دليل، فسقطت فكرة (المخيف الحاني) الذي يُذهب الخوف بلمسة حانية أو باستخدام الكلمة السحرية: (لا تخافوا).

٢. سأل جنابكم في سياق قصة خديجة التي ستتحدث عنها: (الشيطان مخادع ويستطيع أن يتظاهر بالخجل أو لا؟)، وأجيبك: نعم ، فالشيطان مخادع، ويمكنه أن يتودد إلى الرائي بادعاء الخجل أو بلمسة لمسة حانية، ويمكنه أن يقول له: (لا تخافوا، لا تخافي)، فهو يأتي بحسب كتابكم في «شبه ملاك نور».

وإجابة على سؤالي: (ألا يمكن أن يفعل هذا شيطان بقصد خداع النبي؟ ماذا سيكلفه الموضوع؟ لمسة وتعكيزة؟ الموضوع بسيط) أجابني جنابكم : (نعم يستطيع)، وبذلك فقد سقط معيار (المخيف الحاني) لأن الشيطان يمكنه أن يخدع النبي بكلمة جميلة ولمسة حانية.

٣. لكن جنابكم سرعان ما تراجع، فأكد على صحة هذا المعيار المشكل «معيار المخيف الحاني»، فقلتم: (وبالنسبة للكلمات الملاك الجميلة تثبت أنه ملاك ومستحيل أن يكون شيطان)، وأضفتم دليلكم: (يقول لها الملاك: لا تخافي أو لا تضطربي، هو في الحالتين يعطيها سلاماً، وهذا لوحده ينفي أنه شيطان)، فحنوه وكلماته الجميلة هي دليل ملائكيته (المخيف الحاني)، فهل جنابكم مصر على صحة هذا المعيار؟ أنتظر جوابكم.



معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

أوصلني جنابكم إلى أن (الخوف المؤقت) يقع من الملاك، بينما الخوف المستمر لا يقع إلا من الشيطان، وسألتك عن المدة المسموح بها للخوف، فأخبرتني أن الخوف من الملاك ينقضي بنهاية اللقاء معه، بينما لقاء الشيطان يستمر خوفه إلى ما بعد ذلك.

١. لقد سألتك عن بولس المرتعد والذي أصابه العمى ثلاثة أيام بعد رؤيته للمسيح « فقال وهو مرتعد ومتحيّر: يا رب.. وكان ثلاثة أيام لا يبصر فلم يأكل ولم يشرب» (أعمال الرسل ٩)، فهل هذا كاف لجعل المرئي شيطاناً؟

وهنا أجبتني : (بولس يا فضيلة الشيخ كان أكثر شخص يضطهد المسيح، وما حدث معه كان طبيعياً)، فهل ترى أنك أجبتني عن سؤالي؟

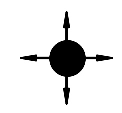
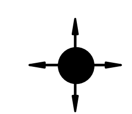
أنا أسألك عن تبريرك لاستمرار عمى بولس ثلاثة أيام، فتجيبني بأن ما حدث معه طبيعي، وأنه كان قبل ذلك يضطهد المسيح!!

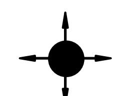
هل ترى أنه من الطبيعي أن يصاب الشخص بالعمى ثلاثة أيام إذا رأى المسيح، وليس من الطبيعي أن يخاف من رؤية الملاك عدة ساعات؟ أين الطبيعية في ذلك؟

وما علاقة اضطهاد بولس للكنيسة أو محبته لها في تبرير عماه لمدة ثلاثة أيام؟

وهل تقبل مثل هذا الجواب لو قلته لك: الرسول خاف من رؤية الملاك، وهذا كان طبيعياً!! هل ستقبل هذا الجواب؟ أم هو مقبول منك؟ وغير مقبول من غيرك؟ أنتظر جوابك.

٢. سألتك عن دانيال الذي بقي خائفاً عدة أيام، فلم أظفر منك بجواب يبرر بقاء الخوف عدة أيام، فدل هذا وما قبله في موضوع بولس على أن هذا المعيار لا دليل عليه، بل هو تحكم منك بلا دليل معتبر، فسقط معيار (الخوف المؤقت)، كما سقط من قبله معيار (الخوف).





معيار (فضح الله للشيطان)

قال جنابكم كلاما مهما: (حبل الكذب قصير، صدقني سيكشف من قبل وحي الله، ولن يدعه الله يخدع نبيه، وخاصة أن هناك عقيدة جديدة ستفتح)، وهذا يعني أن لديك معيارا جديدا للتمييز بين الملاك والشيطان، وهو أن الله (لن يدعه يخدع نبيه)، فالمعيار الجديد (فضح الله للشيطان)، فإذا فضح الله المرئي فهو شيطان، وإذا لم يفضحه فهو ملاك.

وهذا المعيار صحيح كتابيا، فقد قال غملائيل الفريسي كلمة حق: «والآن أقول لكم: تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم، لأنه إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض، وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه، لئلا توجدوا محاربين لله أيضـًا» (أعمال ٥: ٣٨ - ٣٩)، فها هو معيار جديد نتفق على صحته ، معيار (فضح الله للشيطان)..

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

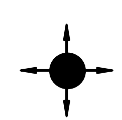
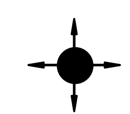
انتقل جنابكم إلى (معيار الخوف من غير خنق)، فإذا خاف الرائي من المرئي بالخنق فهو شيطان، وإذا خاف لمجرد الرؤية من غير خنق فهو ملاك!!

وكنت سألتك (هل هذا المعيار (التخويف من غير خنق) استنتاج من جنابكم؟ أم هو مرتبط بقانون كوني؟ أم مسلمة عقلية؟ أم ماذا؟) فأجبتني: (كتابي من أخبرني أنه في تاريخ كل الأنبياء لم يظهر ملاك للنبي ويخنقه).

وهذه مغالطة من جهتين:

أولها: أن كتابك ليس حجة علي ، هو حجة عليك فحسب، لأنك تؤمن به، ويمكنك أن تحتج به علي فقط حين يذكر مسلمة عقلية أو قانونـًا كونيـًا أو قيمة إنسانية مُجمعـًا عليها، ونحوه، مما يحمل دلالة في نفسه، بغض النظر عن مكان وجود الدليل.

فمثلاً لن يقبل مني ملحد أن أستدل على أن الرجم فعل أخلاقي بدليل وروده في القرآن الكريم والتوراة، لأنه لا يؤمن بهما، لكنه سيقبل استشهادي بقوله تعالى عن الأصنام: ﴿هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون﴾ لأنه يحكي أمراً مشاهداً تتفق عليه العقول، سيقبله الملحد رغم عدم إيمانه بالقرآن الكريم.

والمغالطة الثانية: أن عدم رواية مثل ذلك لا تعني أنه لم يحدث، فعدم العلم لا يساوي العلم بالعدم، والمعنى: أن عدم وجود رواية في كتابك تدل على حصوله .. لا يساوي ولا يعني العلم بأن ذلك لم يحصل... فكم من أمر حصل ولم تذكره الكتب؟.

ومثاله: عدم علمك بالكتب التي قرأتُها لا يساوي ولا يعني علمك بأني لم أقرأها، لذلك يسمي العلماء هذه المغالطة بـ «مغالطة الاحتكام إلى الجهل».

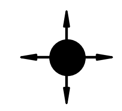
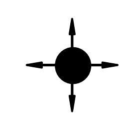
معيار (نور القلب) للتمييز بين الملاك والشيطان

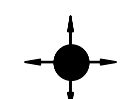
أعجبني جداً قول جنابكم: (ثم إن نبي الإسلام يفترض أنه نبي وعنده أنوار تمييز)، فقد أصبتم، فالأنبياء ومن في حكمهم كهاجر والعذراء لديهم من نور القلب ما يميزون به بين الملاك والشيطان، فهذا مقياس صحيح للتفريق بين الملاك والشيطان؟

١. ولأؤكد لك صحة هذا المقياس أؤكد لك بأن هاجر عرفت الملاك بنور قلبها «فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور. ٨وقال: «يا هاجر جارية ساراي، من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟». فقالت: «أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي». ٩فقال لها ملاك الرب: «ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها»، فلم تحتج إلى لمسة حانية مخادعة، ولا إلى كلمة مخادعة، ولا إلى بطاقة تعريف يمكن أن تكون كاذبة، فلديها من أنوار القلب ما تميز به بين الملاك والشيطان.

٢. ومثله لما جاء الملاك لمريم العذراء « فدخل إليها الملاك وقال: «سلام لك أيتها المنعم عليها! الرب معك. مباركة أنت في النساء». ٢٩فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت: «ما عسى أن تكون هذه التحية!» ٣٠فقال لها الملاك: «لا تخافي يا مريم، لأنك قد وجدت نعمة عند الله»، فقد اضطربت رغم ما لديها من أنوار القلب، وقد صدقت أنه ملاك الله اعتمادا على هذا النور القلبي، وليس بسبب الكلمة (لا تخافي)، فهذه الكلمة لا تصعب على الشياطين، ولكن هيهات أن يصلوا إلى نور قلبها الذي لا يملكه إلا خالقها.

وهكذا صار لدينا معيار صحيح جديد، وهو (نور القلب) الذي يؤتيه الله لأنبيائه وأصفيائه.

معيار (تحقق النبوءات) للتفريق بين الملاك والشيطان

هناك معيار آخر صحيح توصل إليه جنابكم للتفريق بين الملاك والشيطان، سنسميه «معيار تحقق النبوءات»، وهو ما فهمته من قولكم: (بالنسبة للعذراء الأمر محسوم عندي أنه ملاك، وخاصة بعدما تنبأ الملاك بولادة المسيح ، وولد فعلا)، فتحققُ النبوءات المستقبلية معيار صحيح، لأن المستقبل لا يعلمه إلا الله، فإذا علمه إنسان ما؛ فقد علمه بتعليم الله له ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾.

وكذلك فإن التوراة أرشدت إليه : «إن قلتَ في قلبك: كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب؟ ٢٢فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي، فلا تخف منه»، فتحققُ النبوءات دليل الوحي، وعدمُ تحققها دليل الكذب «فما تكلم به النبي باسم الرب، ولم يحدث، ولم يصر، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب» (التثنية ١٨).

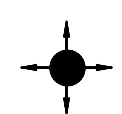
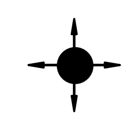
معيار (تواضع الرائي) للتفريق بين الملاك والشيطان

معيار آخر يعترف به جنابكم ، وهو (معيار تواضع الرائي)، وقد أكدتم على صحة هذا المعيار حين ذكرتم قصة الراهب الذي (عرف وميز الشيطان بتواضعه، لأن الشيطان يُسحق بالتواضع، الموضوع ليس له علاقة بمعلومات الأشخاص، كل ما يحتاجه نعمة وتواضع)، وهكذا فالمتواضعون برأيك يملكون أداة ومعياراً للتمييز بين الشيطان والملاك.

ورغم أني لا أراه معياراً دقيقاً، لكنه يتعلق بمعيار كلي مقبول، وهو المسلك الشخصي للرائي، لذا سأقبل «معيار التواضع» كطريقة للتمييز بين الملاك والشيطان.

معيار (الغرابة) للتمييز بين الملاك والشيطان

وفي قصة الراهب الذي ظهر له مرئي بصورة المسيح طالبا منه السجود، فقد استبان للراهب حقيقة المرئي وأنه شيطان بمعيار آخر سأسميه (معيار الغرابة)، فقد كتب جنابكم: (طلب الشيطان كان غريباً لهذا كشفه الراهب).

وهكذا لدينا معيار جديد مقبول منك على الأقل (معيار الغرابة)، فإذا طلب المرئي شيئاً غريباً كالسجود للمسيح فهو شيطان، أما إذا طلب منه شيئاً معتاداً كالأكل والشرب فهو ملاك، أليس هذا ما عنيتَه صديقي الفاضل؟ هل فهمتكم بشكل صحيح؟ أنتظر جوابكم.

معيار (المعرفة) للتفريق بين الملاك والشيطان

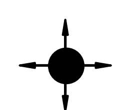
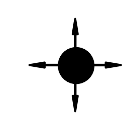
للتدليل على أن من رآه النبي ﷺ في غار حراء كان شيطاناً استشهد جنابكم بما ورد في كتاب «السيرة الحلبية»: « إني لأخشى أن أكون كاهناً» (السيرة الحلبية ١/ ٣٨٠)، ووفق رأيكم فإن النبي لم يعرف جبريل، وما دام لم يعرفه، فهو شيطان، وأما إذا عرفه فهو ملاك ، فنحن أمام معيار جديد ، وهو (معيار المعرفة)، ويمكنني قبوله إذا كنت تعترف به.

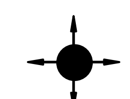
ولكن الخبر الذي تستقي منه هذا المعيار ضعيف، وهو مذكور في «السيرة الحلبية» بغير إسناد، وقد نقله مؤلفه علي الحلبي من كتاب «إمتاع الأسماع» للمقريزي، وفيه: « وروى الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصن عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ بأجياد إذ رأى ملكاً واضع إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح: يا محمد، أنا جبريل، فذعر ورجع سريعاً إلى خديجة رضي الله عنها فقال: إني لأخشى أن أكون كاهناً! قالت: كلا يا ابن العم، لا تقل ذلك، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وإن خلقك لكريم » (إمتاع الاسماع، للمقريزي ٣/ ٣٨٩-٣٩٠).

وبداية، لا علاقة للخبر بقصة غار حراء، لأن الرؤية وقعت في (أجياد)، وهو حي في مكة المكرمة معلوم حتى اليوم، ويبعد عن غار حراء قرابة ٧كم.

والأهم من هذا أن القصة غير صحيحة، فقد رواها الواقدي الكذاب، ولن أنقل لك من عشرات الكتب في تكذيبه ورفض رواياته لأنه موضوع معلوم عند القاصي والداني، وسأكتفي بالنقل من مصدر واحد، وهو كتاب الإمام ابن الجوزي في الضعفاء.

قال ابن الجوزي: « قال أحمد بن حنبل: هو كذاب، كان يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.





وقال يحيى: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشيء ، لا يكتب حديثه.

وقال البخاري والرازي والنسائي: متروك الحديث.

وذكر الرازي والنسائي أنه كان يضع الحديث.

وقال الدارقطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه » (الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي ٣/ ٨٧).

وعليه فلا حجة في هذه الرواية من جهة سندها، لأنها حديث موضوع، ولا حجية فيها من جهة موضوعها لعدم تعلقها بغار حراء، فلم يعد لقولك أي فائدة أو دلالة حين قلتَ: (هل هناك اعتراف وتصريح أكثر من هذا يا فضيلة الشيخ؟) فهذا الاعتراف المزعوم تنقله من كذاب يدعى الواقدي.

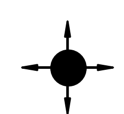
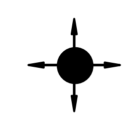
وهكذا – صديقي المحترم –فنحن لدينا معايير متفق عليها، وأخرى ما تزال تحت البحث، وحين نحسمها جميعا سنبدأ بتطبيقها على قصة الغار.

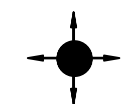
قصة اختبار خديجة للوحي

انتقل جنابكم إلى الاستشهاد بحديث ضعيف آخر، وهو قصة اختبار خديجة للوحي، وذكرت فيه (أن الملائكة تخجل إذا تعرت، والشياطين لا تخجل، ما صحة هذا المقياس؟)

وبداية ليس في الرواية أنها (تعرت)، بل: « فتحسرت، فألقت خمارها، ورسول الله ﷺ جالس في حجرها، ثم قالت: هل تراه؟ قال: لا، فقالت: يا ابن عم، اثبت، وأبشر، فوالله إنه لملك، وما هو بشيطان»، فمن أين أتيت بالتعري؟ هل تسمي من ألقت الخمار متعرية؟ أنتظر من جنابكم جواباً أو اعتذاراً عن هذه المعلومة.

وعلى كل حال .. فالقصة ليست صحيحة، لأن في سندها إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير، وهو من صغار التابعين، ومع ذلك يروي أنه «حُدِّث عن خديجة» من غير أن يذكر لنا اسم الراوي، واسم من روى عنه هذا الراوي، أي سلسلة سنده إلى خديجة رضي الله عنها، فالرواية معضَلة ، سقط منها أكثر من راوٍ، لأن عادة



إسماعيل أن يروي عن طبقة أو طبقتين من التابعين قبل أن يصل إلى الصحابي كأبي هريرة، وأما إذا أراد أن ينقل عن خديجة التي ماتت قبل أبي هريرة بستين سنة، فهو يحتاج إلى أربع طبقات في السند، ولربما خمس.

وبالتالي فالرواية معضَلة ضعيفة جداً.

معيار (المعرفة) للتفريق بين الملاك والشيطان

وإذا وصلنا إلى قصة المليارات ، فقد كنتُ سألتُك للمرة الثانية: (أين جواب سؤالي: (ولماذا تعلق مصير المليارات تحديدا بأول مرة جاء فيها الملاك؟ ألا يمكن أن تعلقه بأول وثاني وثالث مرة؟ لماذا المرة الأولى تحديدا هي الفيصل؟ لماذا لا ترى أي أهمية لكل اللقاءات الأخرى؟) فلم أظفر بجواب أبداً.

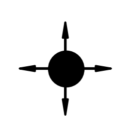
لكنك عدت لتؤكد على قبولك لـ(معيار المعرفة)، فتعيد ذكر دعواك التي لم تدلل عليها بدليل صحيح: (الذي ظهر في غار حراء ولم يتأكد منه النبي ، ماذا لو كان شيطاناً؟ كم مليار مسلم هلك؟ وكم سيهلك إلى يوم القيامة؟ ولو كان ملاكاً كم مليار مسيحي على مر التاريخ لم يؤمن به لأن قصة بدء الوحي مشكوك بها؟)، وكل هذا الكلام إنشائي عاطفي خال من الدلالة.

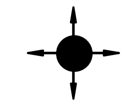
إذا سلمتُ لك - جدلاً وتنزلاً -بأن النبي ﷺ لم يعرف الملاك، فمن المنطقي أن أقول لك: لن يهلك مليار ونصف مسلم آمنوا بأن ما نزل على النبي طوال ٢٣ سنة كان وحياً، ولو صح افتراضك أنهم لا يعلمون من الذي جاءه في غار حراء..

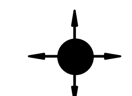
وهذا الفرض غير صحيح، وسنصل إلى تفصيله بعد انتهائنا من الاتفاق على معايير التمييز بين الملاك والشيطان.

وكذلك فإن ملياري مسيحي سيذهبون إلى الجحيم، لأنهم اكتفوا بتشككهم في شخص المرئي في غار حراء، ولم يؤمنوا بالوحي الذي نزل طوال ٢٣ سنة، إذ كان ينبغي أن يحاكموا لقاء الغار الأول إلى لقاءات الـ٢٣ سنة، وليس العكس.

وسنعود لاحقاً لنعلم هل كان النبي يعلم أن المرئي ملاك أم لا؟









هل تكذب الملائكة؟

قسم جنابكم الملائكة إلى قسمين: ملائكة ساقطون وملائكة (حاشا لهم الكذب)، وقلتَ بأنه (يجوز أن الذي ظهر في غار حراء هو من هؤلاء الملائكة الساقطين)، وهذا القول يؤكد أننا لسنا بحاجة للتفريق بين الملاك والشيطان، فكلاهما يكذب، لكننا بحاجة إلى أداة مرجحة تخبرنا هل المرئي ملاك ساقط؟ أم ملاك غير ساقط؟ أم هو شيطان؟

لقد صار لدينا ثلاثة خيارات (ملاك صادق، ملاك ساقط، شيطان)، فأرجو أن تخبرني كيف نفرق بين الملاك الصادق والملاك الساقط؟ وهو موضوع جديد يبدو أننا مضطرون إليه، لأنك تقول: (يجوز الذي ظهر في غار حراء هو من هؤلاء الملائكة الساقطين).

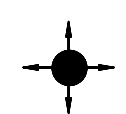
وسؤالي: ما هي أداة التفريق بين هذين الصنفين من الملائكة؟ لنطبقها على كل أنبياء التوراة وكذلك على قصتنا في غار حراء وما بعد غار حراء، فنحن بحسب الرؤية المسيحية التي تقبل بوجود (الملائكة الساقطين الكذابين) أمام مشكلة حقيقية: كيف سنصدق الملائكة فيما تخبر به عن الله إذا جاءت بالوحي إلى موسى أو داود أو محمد أو بولس وبطرس.. موضوع مهم سنتوقف عنده طويلا.

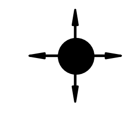
كنتُ أخبرتُ جنابكم أن الملائكة في الإسلام (لا يكذبون)، وما من مسلم يقول بكذب الملائكة، لأنهم بشهادة القرآن ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾، وهذا بخلاف المسيحية التي أخبرني جنابك أنها تجيز على الملاك أن يكون كذاباً، علاوة على وجود الملائكة الساقطين.. فلديكم ملائكة كذابون ساقطون.

وفي علاجك لهذه المسألة لجأتَ إلى المثل القائل: (لا تلومني ولا ألومك، الهم طايلني وطايلك)، بمعنى أن الإسلام – يا منقذ –كذلك يقول بكذب الملائكة، وبالتالي : (ما فيش حد أحسن من حد).

ولتدلل على ذلك استشهدت بقول الله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وزعمت أن الطبري فسرها بقوله: « وهو يعلم أنهم غيرُ صادقين، يريد بذلك أنهم كاذبون »، وهنا ستكون لي وقفة طويلة.

وقبل أن أبدأ أود من جنابكم أن يخبرني: ما هي الكذبة التي كذبها الملائكة؟





وسؤال آخر، قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾، هل يدل قوله: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ على أنهم غير مؤمنين؟

يؤسفني صديقي المحترم أن ما نسبته إلى الإمام الطبري لا يعدو أن يكون قراءة مستعجلة جداً جداً منك، فلا الطبري قال بأن الملائكة يكذبون، ولا الذين رد عليهم الطبري كانوا يقولون ذلك.

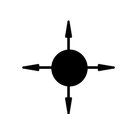
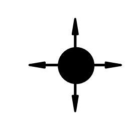
ودعنا نقرأ سويـًا ما قاله الطبري في تفسيره (جامع البيان ١/ ٤٩٠ -٤٩٣):

ذكر الإمام الطبري في تفسير الآية رأي ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: «عن ابن عباس: ﴿إن كنتم صادقين﴾، إن كنتم تعلمون لم أجعل في الأرض خليفة»، ففسر ﴿صادقين﴾ بمعنى: (عالمين)، وضدها: (جاهلين) وليس (كاذبين).

ثم نقل قولين آخرين، ثم أتبعهما الطبري بترجيحه لقول ابن عباس السابق، فقال: « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية، تأويل ابن عباس ومن قال بقوله. ومعنى ذلك: فقال ﴿أنبئوني بأسماء﴾ من عرضته عليكم أيتها الملائكة -القائلون: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غيرنا، أم منا؟ فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ إن كنتم صادقين في قيلكم أني إن جعلت خليفتي في الأرض من غيركم عصاني ذريته وأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وإن جعلتكم فيها أطعتموني، واتبعتم أمري بالتعظيم لي والتقديس».

ثم أتبع الطبري القول بما يوضح أنه يتحدث عن ﴿صادقين﴾ بمعنى: (عالمين)، فقال: «فإنكم إن كنتم لا تعلمون أسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي، وهم مخلوقون موجودون ترونهم وتعاينونهم، وعلِمَه غيرُكم بتعليمي إياه؛ فأنتم بما هو غير موجود من الأمور الكائنة التي لم توجد بعد، وبما هو مستتر من الأمور -التي هي موجودة -عن أعينكم أحرى أن تكونوا غير عالمين»، والمعنى : يا أيها الملائكة، من كان جاهلاً بأسماء الموجودات فهو جاهل بما سيكون في المستقبل.

ثم ذكر الطبري ما يعضد فهمه لـ ﴿صادقين﴾ بأنه بمعنى: (عالمين)، فقال: «وهذا الفعل من الله جل ثناؤه بملائكته -الذين قالوا له: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾، من جهة عتابه جل ذكره إياهم - نظير قوله جل جلاله لنبيه نوح صلوات الله عليه إذ قال: ﴿رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾ (سورة





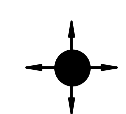
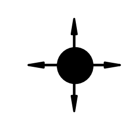
هود: ٤٥)-: ﴿لا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾، فكذلك الملائكة سألت ربها أن تكون خلفاءه في الأرض ليسبحوه ويقدسوه فيها، إذ كان ذرية من أخبرهم أنه جاعله في الأرض خليفة، يفسدون فيها ويسفكون الدماء، فقال لهم جل ذكره: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾»، وهكذا فالطبري لا يتحدث عن كذب الملائكة، بل عن جهلهم بالغيب.

وبعد أن قرر الطبري ما تقدم انتقل إلى رأي ثان ضعيف عنده، فقال: « وقد زعم بعض نحويي أهل البصرة أن قوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾، لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئًا، إنما أخبر الله عن جهلهم بعلم الغيب، وعلمه بذلك وفضله، فقال: ﴿أنبئوني إن كنتم صادقين﴾ -كما يقول الرجل للرجل: "أنبئني بهذا إن كنت تعلم"، وهو يعلم أنه لا يعلم، يريد أنه جاهل »، فهذا هو الرأي الآخر الذي وردت فيه العبارة المشكلة التي كتبتها لي.

وهو رأي ضعيف عند الطبري، ومخالف لما عليه العلماء ، فقد قال فيه: «زعم بعض نحويي أهل البصرة .. وهذا قول إذا تدبره متدبر، علم أن بعضه مفسد بعضًا .. هذا مع خروج هذا القول -الذي حكيناه عن صاحبه -من أقوال جميع المتقدمين والمتأخرين من أهل التأويل والتفسير »، فهذا القول هو زعم بلا دليل لبعض النحويين، لا المفسرين، وهو متناقض ، وكذلك مخالف لكل أئمة التفسير، وقاله بعض علماء النحو فحسب.

والمفاجأة – صديقي المحترم -أن هذا القول الضعيف المردود لا يقول بأن الملائكة كاذبين، بل يقول: «لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئًا، إنما أخبر الله عن جهلهم بعلم الغيب»، فهو بذلك متفق مع الرأي الأول في صلب مسألتنا، في أن الملائكة لم يكذبوا، بل جهلوا الغيب.

لكن أصحاب هذا الرأي يزيدون قولاً يستنكره العلماء وهو قولهم: « لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئًا »، فهم يرون أن الملائكة لم يقولوا شيئًا، وأن الله وبخهم ابتداء بغير مبرر «ذلك أن قائله زعم أن الله جل ثناؤه قال للملائكة – إذ عرض عليهم أهل الأسماء -: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾، وهو يعلم أنهم لا يعلمون، ولا هم ادعوا علم شيء يوجب أن يوبخوا بهذا القول»، فمشكلة هذا الرأي أنه يجعل الملائكة موبَخين من الله،

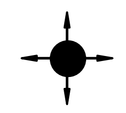
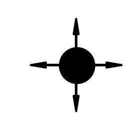
وهم غير مخطئين في أي شيء، لأنهم « ولا هم ادعوا علم شيء يوجب أن يوبَخوا بهذا القول»، فكان التوبيخ الإلهي لهم في غير محله وبغير مستحقه... وهذا منكر.

ونقل الطبري استدلال هؤلاء النحويين على تبرئة الملائكة من أي قول: « وزعم أن قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾ نظير قول الرجل للرجل: "أنبئني بهذا إن كنت تعلم". وهو يعلم أنه لا يعلم، يريد أنه جاهل»، أي أن أصحاب هذا الرأي يرون أن الملائكة لم يتحدثوا بشيء، وأن غاية ما يريده النص الإلهي هو نسبتهم إلى الجهل « لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئا، إنما أخبر الله عن جهلهم بعلم الغيب، وعلمِه بذلك وفضلِه » من غير أن يتحدثوا بشيء.

فرد عليهم الطبري بأن الأصل في الصدق ﴿صادقين﴾ أنه وصف للقول والعمل، وليس وصفاً لمجرد السكوت والجهل، وقال: « ولا شك أن معنى قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾ إنما هو: إن كنتم صادقين، إما في قولكم، وإما في فعلكم، لأن الصدق في كلام العرب، إنما هو صدق في الخبر لا في العلم، وذلك أنه غير معقول في لغة من اللغات أن يقال: صدق الرجل بمعنى علم »، فهذا أصل صحيح في اللغة عند الطبري.

ثم انتقل للرد على قولهم بأن الملائكة لم يقولوا شيئًا يستحق التوبيخ، فبين لهم فساده بسبب لوازمه، فقال: « فإذ كان ذلك كذلك، فقد وجب أن يكون الله جل ثناؤه قال للملائكة –على تأويل قول هذا الذي حكينا قوله في هذه الآية –: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين﴾ وهو يعلم أنهم غير صادقين، يريد بذلك أنهم كاذبون، وذلك هو عين ما أنكره، لأنه زعم أن الملائكة لم تدِّع شيئًا، فكيف جاز أن يقال لهم: ﴿إن كنتم صادقين﴾، فأنبئوني بأسماء هؤلاء!؟».

والإمام الطبري لا يذكر هنا عين قولهم، فقد تقدم قولهم، لكنه يذكر لوازمه الفاسدة، تأمل قوله: « فإذ كان ذلك كذلك، فقد وجب .. على تأويل قول هذا الذي حكيناه»، أي هذا الرأي يستلزم لوازم منكرة متناقضة « إذا تدبره متدبر، علم أن بعضه مفسد بعضاً .. وهو عين ما أنكره»، فتناقضه أنه يستلزم أن الملائكة لم تقل شيئًا، ومع ذلك هم كاذبون غير صادقين.




وهكذا فأصحاب هذا القول لا يقولون بكذب الملائكة، بل ينسبون إليهم أنهم لم يقولوا شيئاً البتة، لكن يلزم عليهم في قولهم التناقض بالجمع بين السكوت، وبين أنهم كاذبون... وهذا التناقض مبطل لهذا الرأي الذي يضعفه الإمام الطبري وينقل عن سائر العلماء والمفسرين مخالفتهم له.

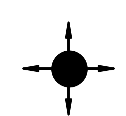
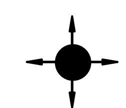
وهنا أذكر جنابكم أن لازم الرأي لا يعتبر عند العلماء رأياً، فمثلا أنا أقول لك: أنت تؤمن أن الله المسيح اتحد مع الله اتحاداً لا انفكاك له، فمات المسيح على الصليب، وهذا يلزم عليه أن الله مات على الصليب، فهذا أمر لا تقوله أنت، ولا يقوله المسيحيون، لكنه لازم القول – عندي – فأنا ألزمك به مع أنك لا تقوله، وقد يكون إلزامي صحيحاً فلا تقدر على جوابه، وقد يكون خاطئاً حين ترد علي وتبين مفارقة قولك لهذا الإلزام.

لذا ذكر العلماء قاعدة مشهورة مهمة في الحوار والاختلاف: «لازم المذهب ليس بمذهب»، يقول الإمام القرافي: «ولازم المذهب وإن اختلف الأصوليون فيه هل هو مذهب أم لا؟ إلا أن شيوخنا البجائيين والمغربيين كانوا يقولون: أن لازم المذهب ليس بمذهب، ويروى أنه رأي المحققين أيضاً؛ فلذلك إذا قرر على الخصم أنكره غاية الإنكار فاعتبار ذلك المعنى على التحقيق لا ينهض إذا » (الفروق ٤/ ٢٢٧).

وهكذا فقد تبين لك – صديقي – كيف أخطأتَ في قراءة كلام الطبري، وبنيتَ عليه هدم مسألة مهمة عند المسلمين، وهي أن الملائكة ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾، وبالتالي فالملاك عندنا لا يكذب، لكنه قد يجهل، فعلمه ليس مطلقاً كالله تعالى، وفوق كل ذي علم عليم.

لذا سيستمر حواري معك على الضفة الإسلامية فيما يخص معايير التفريق بين الملاك والشيطان، لنعرف من هو المرئي في غار حراء.

وأما على الضفة المسيحية فنحن نحتاج إلى المسألة السابقة وإلى مسألة أخرى زائدة، وهي التفريق بين «الملاك الكذاب» أو «الملاك الساقط» من جهة ، وبين الملاك الصادق من جهة أخرى، وهو موضوع سيطول بنا، وهو مهم جداً، فالملائكة أو بعضهم عندكم يكذبون كالشياطين، فلا قيمة – بحسب معتقدكم –لما يقوله ملاك إلا بدليل يدل على صدقه، لأننا نحتاج دليلاً مرجحاً، لنجزم أنه من الملائكة الصادقين، فقد يختلطون علينا ، كما قد يختلط الملاك بالشيطان، « لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور» (٢كورونثوس ١١: ١٤)، وأنا من جهتي لا أعرف كيفية التفريق بين نوعي الملائكة.

وسأقول لك أيضاً: لا أجد كبير فرق – من جهة العمل – بين الشياطين المخادعين والملائكة الكاذبين؛ إذا صح قولكم أن الملائكة يمكن أن تكذب على الأنبياء، فإنها كالشيطان ، فلم يعد مهما: هل القائل للنبي ملاك أم شيطان، فنحن على كل حال بحاجة إلى دليل يوثق ما يقوله المرئي، فما هو الدليل المرجح لديك؟

هل من شرط النبوة (الكلام المباشر مع الله)؟

وبخصوص قول جنابكم (ينبغي أن يعرِّف بنفسه أو يكلمه الله بطريقة مباشرة كما فعل مع أنبياء كتابي ، لأن الأمر متعلق بعقيدة وخلاص مليارات النفوس)، وهذا يضعنا أمام معيار جديد مقترح منك، أو بالأحرى هو شرط للنبوة الحقة، وهو (شرط الكلام المباشر من الله).

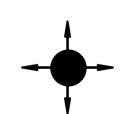
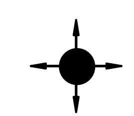
لذا سألتك: (وأود هنا أن تطلعني على دليلك على صحة هذا الشرط للنبوة، وأن تخبرني أين كلم الله داود بنفسه؟ وأين كلم إبراهيم بنفسه؟)، فكان جوابك بأن الله كلم إبراهيم بنفسه، وذكرت دليلاً، وأضفت بأنه كلم أنبياء آخرين، وتساءلتَ (لماذا لم يكلم الله نبي الإسلام وهو حبيبه وخاتم أنبيائه؟)، وهكذا فأنت تؤمن بوجوب بتحقق هذا الشرط في النبي، فكل من كلمه الله بنفسه، فهو نبي، ومن لم يكلمه فليس بنبي.. أرجو أن أكون قد فهمتك بشكل صحيح. انتظر جوابك لأبني عليه.

ولدي هنا نقطة، فقد أنكر جنابك أن الله كلم داود ، أو بالأحرى أنت أنكرت قول ذلك، فقد كتبتَ: (أنا لم أقل: الله كلم داود)، والسؤال : كيف تحقق هذا الشرط (الكلام المباشر من الله) في داود؟ هل كلمه الله أم لا؟ وماذا عن يوحنا المعمدان؟ وماذا عن زكريا؟ وعن غيرهم ممن سنعود إليهم تفصيلاً لنحقق هذا الشرط فيهم.

قصة **إرضاع الجن للرسول** ﷺ

سألتك عن حديث ذكرتَه (وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل أصبعيه في فمه، فمنعه الرضاع) فأخبرتني جازماً: (الحديث صحيح)، ثم تراجعتَ في رسالتك الأخيرة، وأخبرتني أن الحديث (موجود في كتب الأحاديث بإسناد حسن)، فهل هو صحيح أم بإسناد حسن؟

ولا يخفى على علمكم أن قول العلماء : «إسناده صحيح» لا يعني بالضرورة صحة المتن، وكذلك قولهم : «إسناده حسن» لا يقتضي بالضرورة تحسين الرواية، قال النووي: «صحة الإسناد لا تقتضي صحة





المتن، وقولهم: حديث حسن الإسناد أو صحيحه دون قولهم: حديث صحيح أو حسن؛ لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة» (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، النووي، ص ٢٩).

وكنتُ قد سألتك: (ما دليلك على تصحيحه؟ ماذا تعرف عن راويي هذه الرواية (يحيى بن علي الكتاني، محمد بن إسحاق)؟ ولم أظفر منك بجواب.

صديقي المحترم ، دعني أخبرك أن الحديث ضعيف، وهو حديث يرويه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٩٨) والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٠٨)، ومدار إسناده على راويين ضعيفين: (يحيى الكتاني ومحمد بن إسحاق)، وكل واحد منهما كاف لوحده في تضعيف الرواية.

ولنبدأ بيحيى بن علي الكتاني، وهو راو مجهول الحال، أي لم يوثقه أحد من أهل العلم، قال عنه ابن أبي حاتم: « مديني كان على شرطة المدينة ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق، روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى» (الجرح والتعديل ٩/ ١٧٥)، ورواية المجهول – كما لا يخفاكم –عندنا ضعيفة، وسؤالي: هل يقدر جنابكم أن يحضر لي توثيقاً واحداً لهذا الرجل، فإذا لم تجد فهذه علة كافية في تضعيف الحديث.

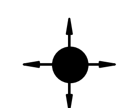
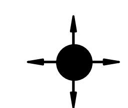
لكن للحديث علة أخرى، وهي محمد بن إسحاق، وهو راو مدلس، فلا تقبل روايته عند العلماء إلا إذا صرح بالسماع، قال الألباني: «ابن إسحاق مدلس، وإنه إذا قال: (عن)؛ فليس بحجة، وإذا قال: (حدثني) فهو حجة» (دفاع عن الحديث النبوي، ناصر الدين الألباني، ص ٨٢).

وفي هذه الرواية لم يصرح ابن إسحاق بالسماع، بل قال (كان هشام بن عروة يحدث عن أبي...) (المستدرك، للحاكم ٢/ ٦٠٢).

وقد سئل أحمد بن حنبل عنه: ابن إسحاق إذا تفرد بحديث تقبله؟ قال: «لا، والله إني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد، ولا يفصل كلام ذا من ذا» (تهذيب الكمال، المزي ٢٤/ ٤٢٢).

وكان يقول: «ابن إسحاق ليس بحجة» (تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ١/ ٢٣٠).

قال الذهبي: «وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب» (العلو، الذهبي، ص ٣٩).

وهكذا فابن إسحاق يحتج به في المغازي، وليس في السنة ، ووفق شرط الإسناد، وأنت هنا تستشهد بخبر غير مسند في السنة؛ لا المغازي والأخبار، فلا شيء يمنع أن تكون هذه الرواية من مناكيره وعجائبه التي حذَّر منها الإمام الذهبي، بل هي كذلك.

وهكذا استبان لك ضعف الروايتين مرتين، وكان يكفينا واحدة منها لردها.

وكنتُ سألتُ جنابكم سؤالاً فلم تجبني عليه، لذا سأعيده عليك: (قولكم: (فكيف نصدق نبياً كان يرضع من الجن؟) ، وأود أن تتكرم فتخرج لي من الرواية أن الجن كانت ترضعه.. فالرواية تقول: «لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتاً من الجن أدخل أصبعه في فمه، فمنعه الرضاع»).

فهل تفهم من قول الرواية: «فمنعه الرضاع» أن الجن أرضعته؟

وهنا أدعوك صديقي المحترم إلى تملك شجاعة الاعتذار عن الخطأ، فلا يضيرك أن تخطئ وتعتذر عن خطئك، وهو ما أنتظره منك.

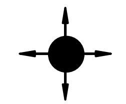
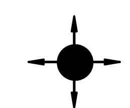
ثم إني سألتك سؤالاً آخر: (ولنفرض جدلاً أن الرواية تقول بأن الجن أرضعته، فما علاقة هذا بالنبوة، هل يمنع كتابكم ودينكم نبوة من أرضعته الجن وهو طفل؟) فكان جوابكم: (نعم أستاذي وبكل تأكيد).

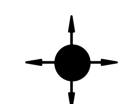
ولكن هذا الجواب لا يكفيني، فهذا مجرد رأي لك، وهو غير ملزم لي، كما أن آرائي الخاصة غير ملزمة لك، فأنا أحتاج أدلة كتابك ودينك على أن رضاع الطفل من الجن مانع من موانع النبوة، نعم، أريد دليلك على صحة هذا، مع تأكيدي على أنه لا يوجد في العالم شخص غيرك يقول بأن نبينا ﷺ قد أرضعته الجن.

وهكذا صديقي نكون قد قطعنا شوطاً واسعاً في التمييز بين الملاك والشيطان، وحين ننتهي من المعايير سنبدأ بدراسة قصة الغار في ضوء ما سنتفق عليه من معايير.

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

وأستأذنك بتلخيص ما انتهينا إليه:



١. للتفريق بين الملاك والشيطان لدينا معايير اتفقنا عليها (فحص المحتوى، تحقق النبوءات، نور القلب، فضح الله للشيطان، تواضع الرائي).

٢. هناك معياران يوشك أن نتفق عليهما (معيار الغرابة، ومعيار المعرفة).

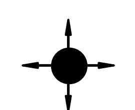
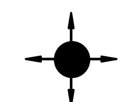
٣. هناك معايير لم تستطع حتى الآن التدليل على صحتها (الخوف، الخوف المؤقت، التخويف من غير خنق، المخيف الحاني، التصريح بالشخصية).

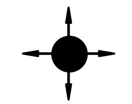
٤. الإسلام يمنع كذب الملائكة، وأنتم تجيزونه، فنحتاج في تفحص كتابكم إلى آلية زائدة على الإسلام، لنعرف هل الملاك هنا يكذب أم يصدق؟

٥. ذكرتم أن من شرط النبوة (الكلام المباشر من الله)، وهو موضوع ما زال مفتوحاً.

أجدد شكرك على تواصلك معي، وآسف لإطالتي عليك، وأسأل الله أن يديم صداقتنا في الدنيا والآخرة.

***



الرسالة الثامنة للصديق أخريستوس

مرحباً مجدداً بك فضيلة الشيخ.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

١. أبدأ بسؤالك الأول: (كيف يصح قول القمص أن دانيال كان خائفاً على مستقبل الكنيسة وهو لم يفهم الرؤيا بعد، ولم يدر أن الرؤيا للوقت المنتهى؟).

أستاذي .. في سبب عدم فهم دانيال للرؤيا يقول دكتور فريد مارتن: «بغير افتخار بشري، أو غرور إنساني يمكننا القول بأن المؤمن الذي يدرس كلمات النبوة بتفكير وفهم وخضوع للروح القدس، يمكنه فهم نبوات دانيال أكثر من دانيال نفسه، لأن المؤمن المحب للكلمة النبوية له ثلاث امتيازات لم تكن لدانيال:

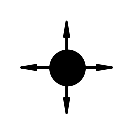
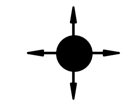
أولها: الإتمام التاريخي لكثير من أجزاء هذه النبوات.

ثانياً: العهد الجديد بكماله بإعلان الله في المسيح.

ثالثاً: سكنى الروح القدس الذي هو مفسر الكلمة كما أنه هو الذي أوحى بها.

أما اعتراف دانيال بعدم فهمه وقت إعطائه النبوة فهو يؤكد لنا صدق كلمات بطرس الرسول عن الأنبياء "عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢ بطرس ١: ٢٠-٢١)».

٢. أما عن خوف دانيال فلوقا يذكر لنا (لوقا ٩:٢) فالمخلوق الترابي يصعب عليه مواجهة سكان العالم السماوي، وسقوطه على وجهه يعني إدراكه لعدم استحقاقه، ولكن هذا لم يحدث مع نبي الإسلام.

«رأى دانيال جبرائيل في شبه إنسان وسمع صوت إنسان ينادي جبرائيل آمراً إياه: يا جبرائيل فهّم هذا الرجل الرؤيا» كان هذا الصوت هو صوت الله صاحب السلطة العليا.

أستاذي خوف دانيال كان بسبب أن محتويات الرؤيا مطبوعة في ذهن دانيال، وملأته حيرة، لأن الرؤيا تتحدث عن أحداث ستتم في المستقبل البعيد فإنه لم يفهمها.

٣. أما عن خوف زكريا أستاذي فلأنه خشي أن يكون قد ارتكب خطأً، وخاصة في خدمته التبخير، ولأنه لم يسمع من سنوات عديدة أن الملاك ظهر لبني إسرائيل .

٤. أما عن خوف السيدة مريم فيقول القديس جيروم: «لقد اضطربت، ولم تستطع أن تجاوبه، إذ لم يسبق لها أن قدَمت تحيّة لرجلٍ من قبل، لكنها إذ عرفته من هو أجابته، هذه هي التي كانت تخاف الحديث مع رجل، صارت تتحدَّث مع الملاك بلا خوف اضطربت ولم تستطع أن تجاوبه، فهي لم يسبق لها الكلام مع ملائكة ».

الملاك يقدم للعذراء دليلين على صدق كلامه:

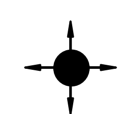
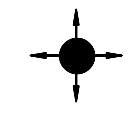
١. أن أليصابات حبلى.
٢. أنه لا يستحيل على الرب شيء

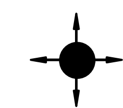
معيار (تحقق النبوءات) للتفريق بين الملاك والشيطان

تسألني هل يمكن للشيطان أن يقول هذه الكلمات السحرية أو يلمس اللمسات الحانية؟

الجواب : نعم أستاذي، ولكن كلامكم لا ينطبق على دانيال، ولا زكريا، ولا مريم، لأن ما قاله الملاك تحقق، وسبحوا الرب بعد تحقيق النبوءات يقول الملاك لمريم بعدما طلبت منه صدق كلامه قال الآيات (٣٦-٣٧): «وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أيضـًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا، لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى الله».

فكل ما قلته سيدي لا يلزمني بشيء، لأن النبوءات تحققت، ولد يوحنا والمسيح، وزكريا صار أخرسـًا.



يا سيدي أنا قدمت أدلة على صدق كلامه، وأنه ملاك .. لم أقل بأنه ملاك لمجرد أنه سلم عليها .. هذا جوابي على سؤالكم.. فهل أنت مصر على صحة هذا المعيار؟

معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

أما عن الرسول بولس وأنه صار أعمى لثلاثة أيام، فيقول القديس أغسطينوس: « لقد أُصيب بالعمى في الجسد وحده، لكي يستنير قلبه»، ولكن هل تخلى الله عنه؟

«فقال له الرب : قم، واذهب إلى الزقاق الذي يُقال له المستقيم، واطلب في بيت يهوذا رجلًا طرسوسيًا اسمه شاول، لأنه هوذا يصلّي»، لم يتخلَ الله عن شاول المصاب بالعمى والعاجز حتى عن أن يأكل أو يشرب بسبب مرارة نفسه، بل أرسل له حنانيا.. سمح الله بأن يُضرب بالعمى، بل ويبقى خلال هذه الأيام الثلاثة كمن هو في حالة موت، الآن يهبه الشفاء، فتتمتع النفس بقوة القيامة.

معيار (تحقق النبوءات) للتفريق بين الملاك والشيطان

انظر إلى تكملة الأصحاح: « أيها الأخ شاول، قد أرسلني الرب يسوع، الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه، لكي تبصر، وتمتلئ من الروح القدس، فللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشور، فأبصر في الحال، وقام واعتمد»، وهنا أيضًا تحققت النبوة.

فهل حدثت مثل هذه التحقيقات في النبوءات في غار حراء مع نبي الإسلام؟

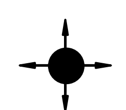
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

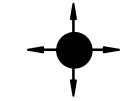
تسألني: هل معيار التخويف من غير خنق استنتاج مني؟

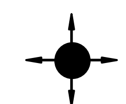
وأنا أجبتك أنه ليس في تاريخ الأنبياء كلهم من صار به نفس الشيء.

ترى أن كتابي حجة علي وليس عليك .

طيب يا سيدي، دعك من كتابي، وخلينا في كتابك .. هل هناك نبي في كتاب جنابكم خنقه الشيطان؟









أما خوف دانيال فأجبت جنابكم .. وهنا نرى الفرق واضحـاً بين دانيال وزكريا ومريم وشاول، وبين نبي الإسلام .. لاحظ الفرق أستاذي.

حادثة سحر النبي ﷺ

سُحرَ النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث في البخاري، وهذا نصّه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أنه يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ أن اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: لَا أَمَّا أنا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أن يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ».

كان يتخيل له أنه رأى رؤوس الشياطين، وكان لا يعرف ما يفعل .. ما ردك على هذا أستاذي؟

معيار (تحقق النبوءات) للتفريق بين الملاك والشيطان

سيدي أنت موافق معي أن الذي ظهر لمريم كان ملاكـًا، لأنـه تنبأ عـن المستقبل، ومـا تنبأ بـه حصـل، لأن الغيب لا يعلم به إلا الله.

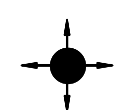
ولكن أستاذي هل هذا حدث مع نبي الإسلام؟

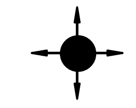
نبي الإسلام كان شاكـًا بالكائن الذي ظهر له منذ البداية.

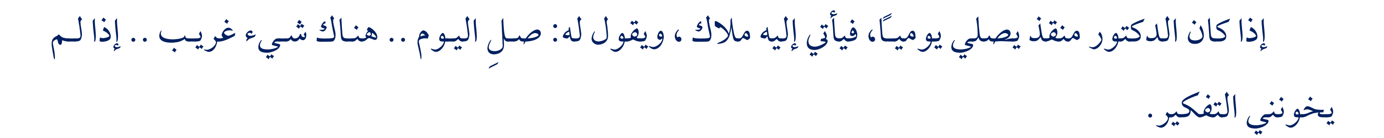
معيار (الغرابة) للتمييز بين الملاك والشيطان

ثم تسألني أستاذي عن معيار الغرابة: هل إذا طلب شيئـًا غريبـًا كالسجود يعني أنه شيطان وإذا طلـب شيئـًا معتاداً كالأكل والشرب فهو ملاك؟

والجواب: نعم أستاذي .. الراهب كان يسجد يوميـًا للمسيح.. لماذا يطلب منه السجود ثانية؟.







إذا كان الدكتور منقذ يصلي يومياً، فيأتي إليه ملاك ، ويقول له: صلِ اليوم .. هناك شيء غريب .. إذا لم يخونني التفكير.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

بالنسبة لحديث: «إني لأخشى أن أكون كاهناً».

لماذا قال إله القران لنبي الإسلام: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أنت بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (الطور)؟

سيجيب جنابكم : هذا رد على ما تقوله الجهلة من كفار قريش.

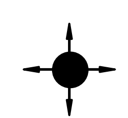
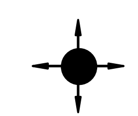
ولكن السعدي لديه رأي آخر: «﴿فَمَا أنت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ أي: منّه ولطفه، ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ أي: له رئي من الجن، يأتيه بأخبار بعض الغيوب، التي يضم إليها مائة كذبة، ﴿ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ فاقد للعقل، بل أنت أكمل الناس عقلاً، وأبعدهم عن الشياطين، وأعظمهم صدقاً، وأجلهم وأكملهم»، فهل كان له رئي من الجن؟

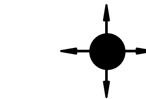
قصة الغرانيق

يقول جنابكم : هذا لا علاقة له بغار حراء .. صحيح كلامكم أستاذي، ولكن لا تنس أن ما نتعلمه في الصغر نفعله في الكبر، وتربية الأطفال لها أثر كبير في حياتهم ، وهذا ما أراه حدث مع نبي الإسلام في غار حراء .. القصة أثرت في حياته ، وهذا ما نجده في سوره الحج ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إذا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

يقول تفسير الطبري : «قيل: إن السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ أن الشيطان كان ألقى على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه، فاشتدّ ذلك على رسول الله ﷺ، واغتمَّ به، فسلَّاه الله مما به من ذلك بهذه الآيات.

ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا : جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء، فينفروا عنه، فأنزل الله عليه: ﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ فقرأها رسول الله




ﷺ حتى إذا بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ ألقى عليه الشيطان كلمتين: (تلك الغرانقة العلى، وإن شفاعتهنّ لترجى)، فتكلم بها. ثم مضى فقرأ السورة كلها».

لماذا سمح الله أن يلقي الشيطان كلامه على لسان النبي؟

وهل كل نبي ألقى الشيطان في أمنيته؟ فضلا الجواب من كتابك أستاذي.

لاحظ أستاذي تفسير البغوي لنفس الآية: «﴿ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾، ألقى الشيطان على لسانه بما كان يحدث به نفسه ويتمناه: (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى) ، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا به، ومضى رسول الله ﷺ في قراءته ، فقرأ السورة كلها، وسجد في آخر السورة ، فسجد المسلمون بسجوده ، وسجد جميع من في المسجد من المشركين».

يقول ابن كثير : « ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾، قال : فألقى الشيطان على لسانه : (تلك الغرانيق العلى . وإن شفاعتهن ترتجى)، قالوا : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم . فسجد وسجدوا».

سجد مع المشركين، وجعلهم يسجدون.. ألم يكن هنا معصومًا حينما ألقى الشيطان على لسانه هذه الكلمات؟

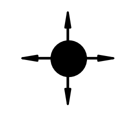
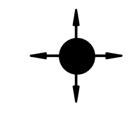
قصة اختبار خديجة للوحي

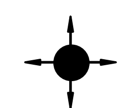
تقول عن حديث خديجة: إنه ضعيف.

والحديث أخرجه الإمام الطبراني في الأوسط (٦ / ٢٨٧ – ٢٨٨) برقم ٦٤٣٥ ، وقال الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٤٥٩) برقم ١٣٩٣٥ (الناشر دار الفكر / بيروت ١٤١٢ هـ) : « رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ».

يسأل جنابكم: هل (ألقت خمارها) يعني: (تعرت)؟

وأنا أسأل جنابكم: إن لم يعرف هذا الكائن أنها ستتعرى .. لماذا غادر المكان؟



لم يستحِ (جبريل) من فخذ خديجة (الأيسر)، ولم يستحِ من فخذها (الأيمن)، ولم يستحِ من (حجرها) ، ولم يستحِ عندما أدخلته بين (درعها).

لكنه استحى، أي (انكسف) لما ألقت (خمارها) عن وجهها ، وغادر وتركهم .. وهذا هو الذي أثبت أنه (ملك) أي (ملاك) .. وأنا أتساءل : هل هذا (ملاك) أم (شيطان)؟

عندما رأى (نبي الإسلام) جالساً على فخذها الأيسر .. لماذا أراد أن يرى المزيد، ولم يكتفِ بهذا القدر من المشاهدة؟

وعندما جلس (محمد) على فخذ (خديجة) الأيمن استمر، ولم يكتفِ حتى من حجرها أو درعها، ولكن عندما ألقت خديجة بخمارها عن وجهها ذهب وتركهم .. لماذا ذهب هنا وتركهم سيدي الفاضل؟

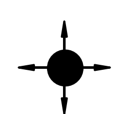
قصة إرضاع الجن للرسول ﷺ

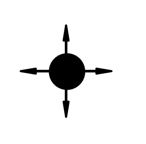
طرحتَ العديد بل المئات من الأسئلة، والموضوع تشعب كثيراً، ولا أستطيع تغطيته، ولكن أكتفي بحديث اليهودي وأصبع الجن الذي أيضاً ضعفتَه ، ولكنه حسن، وإليك قول ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٦٧٥): «إسناده حسن».

أتمنى منكم عدم الإطالة، وأن ندخل في صلب الموضوع.

تحياتي لك، وشكراً مجدداً على وقتك.









الرسالة الثامنة للدكتور منقذ

جناب الصديق، أرحب بكم من جديد

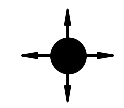
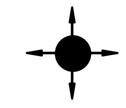
- يؤسفني أنك تركت الكثير من أسئلتي بلا جواب، وخاصة آليات التفريق بين الملاك الكاذب والملاك الصادق، فإجاباتها ستعيننا في تحديد معايير التمييز بين الملاك والشيطان، لننتقل إلى تطبيقها على واقعة غار حراء.

كما أسجل عليك أنه ليس لديك شجاعة الاعتذار عن الخطأ ، وقد أثبته لك مراراً، منها: حين وقعت في سوء الفهم لكلام الطبري في قوله: ﴿إن كنتم صادقين﴾.

عموما لا أستطيع إلزامك بشيء لم تعتد عليه.

هل تكذب الملائكة؟

أسجل إعجابي بنزاهتكم في الاعتراف بمعتقد كتابي مهم، وهو جواز وقوع الملائكة في الكذب، فقد نقل الكتاب المقدس كذب الملاك رفائيل ، فقد ظهر لطوبيا على شكل إنسان: «وعند خروجه وجد الملاك رافائيل واقفـًا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملائكة الله، فقال له: من أين أنت يا فتى؟ قال له: من بني إسرائيل إخوتك، جئت إلى هنا للعمل » (طوبيا: ٥: ٤-٥)، فقد كذب الملاك حين ادعى أنه إسرائيلي، ثم كذب حين ادعى أنه جاء للعمل، واستمر في الكذب حين سأله والد طوبيا عن اسمه ونسبه فأجاب: « أنا عزريا بن حننيا العظيم، أحد إخوتك» (طوبيا: ٥: ١٣).

وفي أثناء رحلة الملاك وطوبيا أخبره الملاك أن كبد الحوت يشفي من السحر «أما قلب الحوت وكبده، فتصعد دخانهما أمام رجل أو امرأة يعذبها شيطان أو روح شرير، فيهرب كل حضور، ولا يعود يلازمهما أبداً» (طوبيا: ٦ : ٨)، ومثل هذا لم تعرفه الدنيا من قبل ولا من بعد.

كما أخبره الملاك عن مرارة الحوت: «وأما المرارة، فتمسح بها عيني الإنسان الذي أصيب ببقع بيضاء، وتنفخ في البقع، فتبرأ عيناه» (طوبيا: ٦ : ٩)، ولو صدق لما احتاج أطباء العيون إلى إجراء جراحة الليزر وغيرها لاستخراج الماء الأبيض من عيون مرضاهم.

إن مسألة جواز وقوع الملاك في الكذب هي واحدة من أخطر مشكلات المسيحية، وهي كفيلة بالعصف بمسألة الوحي من جذورها، فلو صدقنا أن ملاكـاً جاء لنبي، وأخبره ببعض خبر السماء، فاحتمالية الكذب تجعلنا متشككين في كل ما ينقله عن الله، وتحيجنا دومـاً إلى دليل آخر يعضد الملاك في دعواه، وهو ما لا تستطيعه المسيحية في كل ما تدعيه من وحي.

ومثل هذا يتناقض مع المفهوم الإسلامي للملائكة فهم ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾، ولذلك فلا يرِد علينا ما يرِد عليكم.

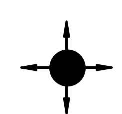
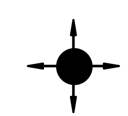
معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

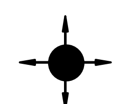
في جوابك على سؤالي عن خوف دانيال على مستقبل الكنيسة وهو لم يفهم الرؤيا نقلتَ لي بأن المسيحيين يفهمون الرؤيا أكثر من فهم دانيال لها.

سأفترض صحة هذا الادعاء، فغاية ما في جوابك أنكم فهمتم الرؤيا أكثر من دانيال، وهذا خارج عن موضوع حوارنا.

موضوعنا هنا .. أن دانيال خاف من الرؤيا التي لم يفهمها وفهمتموها أنتم، فهل دل خوفه على أنه رأى شيطانـاً؟

الجواب : لا.. وهذا يؤكد سقوط معيار الخوف .. وكنتُ قد أثبتُ لك فساده مرة بعد مرة.

ثم يقول جنابكم: (أما اعتراف دانيال بعدم فهمه وقت إعطائه النبوة فهو يؤكد لنا صدق كلمات بطرس الرسول عن الأنبياء: «عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢ بطرس ١: ٢٠-٢١)).

وأجيبكم بأنه لو صح هذا ، فلا علاقة له بموضوعنا، وهو معايير التمييز بين الملاك والشيطان .. فغاية ما يفيده أن دانيال رجل صالح، وهذا ليس محل خلاف، وإنما مسألتنا التي نبحثها: هل خوفه يدل على أن الرؤية شيطانية؟

مجهولية مؤلف رسالة بطرس الثانية

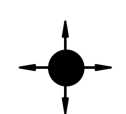
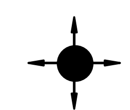
لكن أريد تنبيهك إلى أمر جانبي ، وهو أن رسالة بطرس الثانية ليست من تأليف بطرس، بل هي رسالة متأخرة تعود للجيل الثالث أو الرابع من المسيحية، وهذا ما يقوله القس ريموند براون، فإن «رسالة بطرس الثانية تعود إلى الجيل الثالث أو الرابع، ومع ذلك فهي تدعي الانتساب إلى سلطة بطرس، كما أن كتابات منتحلة من القرنين الثاني والثالث تحمل أسماء رسل» (الكنيسة التي ورثناها، ريموند براون، ص ١٧).

وهذا ما يشير إليه البابا تواضروس بقوله عن هذه الرسالة: «تختلف في أسلوبها وموضوعها عن الرسالة الأولى .. ولكن ليس هناك شك على أنها لغير بطرس الرسول» (مفتاح العهد الجديد، البابا تواضروس ٢/ ٢٣٢)، فهي رسالة مجهولة المؤلف، ونسبتها إلى بطرس نوع من التضليل.

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

- ويعود جنابكم إلى موافقتي على أن معيار الخوف في التفريق بين الملاك والشيطان معيار زائف وغير حقيقي، فقد تفضلت بالقول: (أما عن خوف دانيال، فلوقا يذكر لنا (لوقا ٢ :٩) فالمخلوق الترابي يصعب عليه مواجهة سكان العالم السماوي)، ومقصدكم قوله: « وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفاً عظيماً »ز

واستنتاجك صحيح، واستدلالك لا غبار عليه، فقد يخاف الأرضيون من الملائكة السماويين، فلا يدل الخوف على شيطانية المرئي.

– ثم يقول جنابكم: (وسقوطه على وجهه يعني إدراكه لعدم استحقاقه ، ولكن هذا لم يحدث مع نبي الإسلام)، ومقصدكم قول دانيال: «وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخًا عَلَى وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ، فَلَمَسَنِي، وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي» (دا ٨: ١٨)، فقولكم : (يعني إدراكه لعدم استحقاقه) هذا تفسير منكم ، وهو فهمكم للنص، وهو غير ملزم لي إلا بدليل..

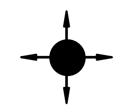
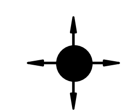
ولأنكم لا تملكون دليلاً يصحح هذا الفهم، فأنا لا أقبله.

لكن دعني أفترض أنه فهم صحيح، فقد سقط على وجهه خوفاً أو حياء من الملاك، وهو يدل على سقوط معيار الخوف، ويفسر لنا سبب الخوف.

– ومرة أخرى أوافقكم في تبريركم لخوف دانيال: (أستاذي خوف دانيال كان بسبب أن محتويات الرؤيا مطبوعة في ذهن دانيال، وملأته حيرة، لأن الرؤيا تتحدث عن أحداث ستتم في المستقبل البعيد فإنه لم يفهمها) فإنه تبرير مقبول عندي، وهو يفيد سقوط معيار الخوف، لأن الرائي يخاف بسبب أمور مختلفة (مطبوعة في ذهنه)، وليس لأن المرئي هو شيطان.

– مرة أخرى يُسقط جنابكم معيار الخوف بقولكم: (أما عن خوف زكريا أستاذي فكان لأنه خشي أن يكون قد ارتكب خطأً، وخاصة في خدمته التبخير، ولأنه لم يسمع من سنوات عديدة أن الملاك ظهر للبني إسرائيل)، وهو تفسير صحيح، فالخوف من الملاك المرئي قد يكون سببه خطأ سابق ، أو انقطاع ظهور الملائكة من فترة بعيدة، وما يهمني هنا أن الخوف من المرئي لا يعني شيطانيته، لأن الرائي يخاف لأسباب مختلفة لا تتعلق بشخص المرئي.

– وكذلك أوافقكم فيما نقلتموه عن القديس جيروم في تبرير خوف مريم واضطرابها من رؤية الملاك لحيائها وعدم اعتيادها الكلام مع الرجال فضلاً عن الملائكة، ولذلك (اضطربت ولم تستطع أن تجاوبه، فهي لم يسبق لها الكلام مع ملائكة)، ثم تغلبت على هذا الشعور، ولم تعد تخاف من الحديث مع الملائكة : (صارت تتحدَّث مع الملاك بلا خوف)، ومحصلة هذا تبرير الخوف من الملاك بالشعور الشخصي، وأن الخوف لا يصلح معياراً للتفريق بين الملاك والنبي، لأن الرائي يخاف ويضطرب لأسباب تتعلق به، ولا تتعلق بالمرئي وكونِه ملاكـاً أو شيطانـاً.



معيارا (تحقق النبوءات) و(المخيف الحاني) للتفريق بين الملاك والشيطان

كنت سألتُ جنابكم عن رأيكم في صحة معيار (المخيف الحاني) ، فحنو المرئي وكلماته الجميلة ليست دليلاً أكيداً على ملائكيته، لأن الشياطين قد تقول كلاماً جميلاً، فكان جوابكم أن العذراء رأت ملاكاً ، وليس شيطاناً، بدليل أنه أخبرها بنبوءة فتحققت، فقد أخبر مريم (أن أليصابات حبلى) فكان هذا دليلاً على صحة كونه ملاكاً.

ولا أدري ما هي هذه النبوءة؟ فأي صفة تنبوئية في إخبار مريم أن قريبتها أليصابات حامل في الشهر السادس، فهو خبر تتداوله النساء بسرعة، وبخاصة أنه متعلق بامرأة عاقر، فهو أبعد ما يكون عن التنبؤ، وكل ما فيه أن الملاك أخبرها بعظيم قدرة الله التي جعلت أليصابات تحمل وهي عاقر.

لكن على كل حال، اعتبر أن لدينا ميزاناً صحيحاً أوافقك عليه، وهو صدق النبوءات، لأن (ما قاله الملاك تحقق، وسبحوا الرب بعد تحقيق النبوءات)، وهو معيار سبق أن اتفقنا على صحته، وسنستخدمه في التطبيق لاحقاً.

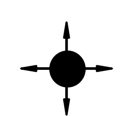
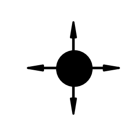
لكن بقي سؤالي بلا جواب: هل معيار (المخيف الحاني) صحيح بذاته؟ أم أنه لا يصبح صحيحاً إلا إذا انضاف إلى معيار (صدق النبوءات)؟

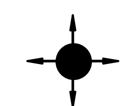
إذا كان كذلك فلا حاجة لنا إلى هذا المعيار، لأنه ليس معياراً كافياً، فالشيطان قد يظهر بصورة المخيف الحاني أو حتى غير المخيف الحاني، ولا يعني هذا أنه ملاك.

معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

وفي إبطال التمييز بين معيار (الخوف) ومعيار (الخوف المؤقت) كنتُ ذكرتُ لكم قصة بولس المرتعد الذي أصابه العمى ثلاثة أيام بعد رؤيته للمسيح « فقال وهو مرتعد ومتحيّر: يا رب.. وكان ثلاثة أيام لا يبصر ، فلم يأكل، ولم يشرب» (أعمال الرسل ٩)، فارتعاده لمدة ثلاثة أيام لا يعني أن الذي رآه كان شيطاناً.

لكن جنابكم نقل عن القديس أغسطينوس: (لقد أُصيب بالعمى في الجسد وحده، لكي يستنير قلبه)، وأخبرتني أن الله لم يتخلَ عنه، فقد شفاه وعافاه ودلّه على ما يصنعه، وهذا يجعلك تقبل ارتعاده وعماه من رؤية



المسيح، فقد انكشف عن خير لحقه بعد ثلاثة أيام، وهو الشفاء والبركة ووو... فأنت ترفض (معيار الخوف)، وتقبل معيار (الخوف المؤقت)، فإذا كان الخوف مؤقتاً، فإن المرئي لا يكون شيطاناً، بخلاف الخوف الدائم فإنه يكون من الشياطين ؛ لا الملائكة.

حسنا سأوافقك على صحة معيار (الخوف المؤقت) ، فالبشر يرتعبون من رؤية الملائكة أو المسيح، لكنه ارتعاب مؤقت لا تدوم مدته أكثر من بضعة أيام، فإن دامت واستدامت، فالمرئي شيطان.

معيار (الغرابة) للتمييز بين الملاك والشيطان

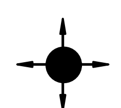
بخصوص (معيار الغرابة) سألتك: (فإذا طلب المرئي شيئاً غريباً كالسجود للمسيح فهو شيطان، أما إذا طلب منه شيئاً معتادا كالأكل والشرب فهو ملاك، أليس هذا ما عنيته صديقي الفاضل؟ هل فهمتكم بشكل صحيح؟).

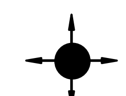
فأجبتني: (نعم أستاذي .. الراهب كان يسجد يومياً للمسيح .. لماذا يطلب منه السجود ثانية ..إذا كان الدكتور منقذ يصلي يومياً ، فيأتي إليه ملاك ويقول له: صلِ اليوم .. هناك شيء غريب إذا لم يخونني التفكير).

وأجيبك: بأن الغرابة أمر نسبي، فما تراه أنت غريباً لا أراه أنا كذلك، فتصوراتنا تعكس بيئتنا ومعارفنا السابقة، فأنت ترى الدعوة للسجود للمسيح أمراً غريباً وشيطانياً لمجرد أنه معتاد على السجود له، ولا أراه كذلك، فمن عادة أبنائي أن يصلوا ولله الحمد، وأنا أذكرهم بالصلاة مرة بعد مرة، كما أذكرهم بغيرها من الأفعال والأقوال الطيبة التي يعملونها عادة، ولا أظنك تعتبر تذكيري لهم وتأكيدي عملاً غريباً شيطانياً، بل هو للتأكيد والحرص والتذكير.

وله أمثلة كثيرة في كتابكم، فقد أمر الرب بني إسرائيل عدة مرات : (اسجدوا للرب في زينة مقدسة) (١ أيام ١٦: ٢٩، المزامير ٢٩ : ٢، ٩٦: ٩)، ولم يكن ذلك غريباً ولا شيطانياً، بل هو للتأكيد والتذكير.

وهكذا فمجرد الغرابة ليست معياراً حقيقياً للتفريق بين الملائكة والشياطين.



معيار (التخويف من غير خنق) للتفريق بين الملاك والشيطان

سألتك عن دليلك على صحة معيار (التخويف من غير خنق) للتفريق بين الملاك والشيطان، فأجبتني بأنه (استنتاج مني)، وهذا غير كاف لأن أعتبره دليلاً مقبولاً.

وتسألني: (هل هناك نبي في كتاب جنابكم خنقه الشيطان؟)، وأجيبك : أنت من يدعي أن التخويف من غير خنق يقع من الملائكة، وأن التخويف بالخنق يقع من الشياطين، ويلزمك أنت أن تقدم الدليل على صحة هذا التفريق، أما أنا فلا أرى في الخوف بكل صوره أداة تصلح للتمييز بين الملاك والشيطان، لأن البشر يخافون من الملائكة لأسباب مختلفة.

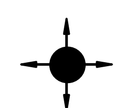
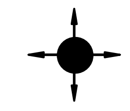
حادثة سحر النبي ﷺ

ترك جنابكم موضوع غار حراء، وانتقل إلى مسألة سحر النبي ﷺ، وكتب: « يتخيل له أنه رأى رؤوس الشياطين» ، وهذا من تأليفك، بل هو من تسرعك لقراءة الحديث، فهو يقول: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، ولا يقول بأنه رأى رؤوس الشياطين.

ثم تقول: (وكان لا يعرف ما يفعل ما ردك على هذا أستاذي؟)، ولم أعرف ما مناسبة هذا بحوارنا عن (معايير التفريق بين الملاك والشيطان)، فأرجو أن تخبرني بعلاقته لأجيبك ، وأود أن أعلمك أني تحدثت عن هذا موضوع سحر النبي ﷺ في كتابي (تنزيه القرآن الكريم)، فليتك ترجع إليه إن لم يكن للموضوع علاقة بمسألتنا في التفريق بين الملاك والشيطان.

قصة الغرانيق

ثم انتقلت إلى ذكر قصة الغرانيق الضعيفة، وهي مسألة بحثتها أيضاً في كتابي، ولا علاقة لها بموضوعنا على افتراض صحتها، فنحن نبحث (معايير التفريق بين الملاك والشيطان)، أرجو أن تخبرني عن المعيار الذي نستفيده منها؟ أم هي مجرد حشو لملء فراغ ما في الحوار؟ وإذا أردت الاستدلال بها على وجه ما فأخبرني عن دليلك على صحتها، وإلا فلا مناسبة للروايات الضعيفة في الحوار العلمي.

يكفي أن أنقل لك هنا قول مفسرين، أولهما القرطبي، حيث يقول: «الأحاديث المروية في نزول هذه الآية، وليس منها شيء يصح» (الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٤/ ٤٢٤)، ثم ابن كثير القائل: «وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرانيق .. ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح» (تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/ ٤٤١).

معيار (الخوف) للتفريق بين الملاك والشيطان

وعاد جنابكم لذكر حديث: (إني لأخشى أن أكون كاهناً) وقد أثبتُ لكم ضعفه، وأن في إسناده الواقدي الوضاع الكذاب، وها أنت تعود لذكره من جديد، فهل ينبغي علي أن أعيد ما نقلتُه في ضعفه؟ ما بالك تعود لذكره من جديد؟!

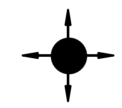
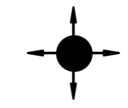
الجديد لديك أنك ترى أن هناك ما يسند هذا الحديث، وهنا تقع في خطأ القراءة المستعجلة من جديد ، فأنت تقرأ كلام السعدي بالمقلوب، لذلك تقول: (لكن السعدي لديه رأي آخر).

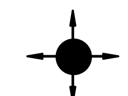
دعنا نرى ما يقوله السعدي في قوله تعالى: ﴿ فَمَا أنت بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾، فالآية في نفي الكهانة والجنون عن النبي ﷺ، لكن جنابكم يفهم من كلام السعدي العكس، حيث قال السعدي: « ﴿فَمَا أنت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ أي: منّه ولطفه، ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ أي: له رئي من الجن، يأتيه بأخبار بعض الغيوب، التي يضم إليها مائة كذبة، ﴿ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ فاقد للعقل، بل أنت أكمل الناس عقلاً، وأبعدهم عن الشياطين، وأعظمهم صدقاً، وأجلهم وأكملهم»، فأين هو الرأي الآخر، فأنا أقول بما قاله السعدي، وهو قول كل المسلمين.

مما يدل على سوء فهمكم السؤال الغريب: (هل كان له رئي من الجن؟).

والجواب: لا، وهذا ما نفاه القرآن، ونفاه السعدي حين قال: «﴿فَمَا أنت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ أي: منّه ولطفه، ﴿بِكَاهِنٍ﴾ أي: له رئي من الجن » ، أي لستَ بكاهن له رئي من الجن. فأين هو الرأي الآخر إلا تسرعك في قراءة كلام السعدي وعدم فهمه؟

فهل ستسند استدلالك بالحديث الضعيف بسوء فهمك لكلام السعدي؟





قصة اختبار خديجة للوحي

ومرة أخرى يعود جنابكم إلى قصة امتحان خديجة للوحي، وقد بينت لكم ضعفها بالدليل والتحليل لسندها، لكن جنابكم مصر على الاستشهاد بها، لأنك قرأت قول الحافظ نور الدين الهيثمي: (رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن)، وهذا تقدم جيد في حوارنا ، فأنت ترفض تضعيفي مستدلاً بقول عالم جليل.

ولأننا نحن المسلمين لا نؤمن بكهنوت علمائنا، فإننا نتفقد أقوالهم عبر ميزان ناقد لا يحابي أحداً، ويلزمني أن أوافق الحافظ الهيثمي على تحسين إسناده، أو أن أثبت لك ضعف سند هذه الرواية وبطلان متنها.

وهنا أنبهكم إلى مسألة مهمة ودقيقة كنتُ قد ذكرتُها لك من قبل، وهي: أن قول العالم: «إسناده صحيح»، لا يعني صحة الرواية بالضرورة، بل يعني توفر ثلاثة شروط من شروط الصحة الخمسة.

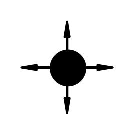
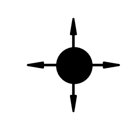
دعنا نعود إلى إسناد الرواية في كتاب الطبراني الأوسط، وفيه « حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة المديني، ثنا الحارث بن محمد الفهري، حدثني إسماعيل بن أبي حكيم، حدثني عمر بن عبد العزيز، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، حدثتني أم سلمة، عن خديجة ».

في هذا الإسناد مشكلتان، كل واحدة منهما تكفي لتضعيفه:

الأولى : جهالة محمد بن عبد الله بن عرس المصري، فإني قد بحثت له عن ترجمة في كتب أهل العلم، فلم أجد عالماً واحداً من علماء الجرح والتعديل يوثقه، فهو مجهول الحال، ورواية مجهول الحال ضعيفة .. وإذا أردت تخطئتي فما عليك إلا أن تحضر له توثيقاً لأعتبره شخصاً صالح الرواية.

بل إن الهيثمي نفسه أشار إلى جهالته حين قال عنه في حديث آخر: «رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي، ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات» (مجمع الزوائد ٧/ ٢٠)، ولعل كلمة (أعرفها) تصحيف لكلمة: (أعرفهما)، فمراده أن كلا الرجلين (ابن عرس وشيخه السالمي) مجهول الحال، وهذا ما اعتمده محقق موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ، الأستاذ محمد بن رزق بن طرهوني (١/ ٢٥٨)، فقال: (ولم أعرفهما).

على كل حال يبقى ابن عرس مجهول الحال حتى تحضر لي توثيقاً له، ولن تجد.

الثانية: يحيى بن سليمان بن نضلة ، فهو راو مختلف في وثاقته، قال عنه عبد الرحمن بن خراش: «يحيى بن سليمان بن نضلة لا يسوى فلساً» (الكامل في ضعفاء الرجال (٩/ ١٢٨)، وقال عنه ابن حبان: « يخطئ ويهم » (الثقات ٩/ ٢٦٩)، وضعفه الهيثمي نفسه حين قال: « وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة، وهو ضعيف» (مجمع الزوائد ٦/ ١٦٤).

فها أنت ترى أن الهيثمي يناقض نفسه، حين أقر بمجهولية حال ابن عرس أولاً، وثانياً حين وصف يحيى بأنه «ضعيف»، ثم حسَّن روايته، مع أنه « يخطئ ويهم » ، «ولا يسوى فلساً»، فكيف يسوغ لك أن تحتج بهذا الراوي علي؟

ودعنا نترك إسناد الرواية الضعيف لنتفحص ما نسبته إلى متنها من مخيلتك، فقد كنتَ زعمتَ أن إلقاء خديجة لخمارها يعني أنها (تعرت)، فسألتك عن صحة هذا الفهم، ففاجأني جوابك: (إن لم يعرف هذا الكائن أنها ستتعرى لماذا غادر؟) ..

يا صاحبي، أنا أسألك: ما معنى (ألقت خمارها)؟ وليس لماذا غادر الملَك في القصة التي لا تصح؟

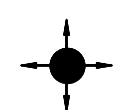
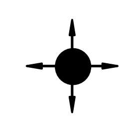
أنت تؤلف في الرواية ما ليس فيها.

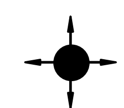
غاية ما في هذه الرواية الضعيفة أن خديجة أرادت أن تستثبت من ماهية المرئي، فطلبت من النبي ﷺ أن يجلس على فخذها الأيمن، ثم الأيسر، ثم في حجرها، ثم لما «تحسرتُ وطرحتُ خماري» ذهب المرئي حياء منها، فأدركت خديجة أنه ملاك لما فيه من حياء الملائكة، وليس بشيطان، فإن الشياطين لا تستحي من امرأة نزعت خمارها عن رأسها.

إن غاية ما ننتهي إليه من هذه النقطة أنك ترفض (معيار الحياء) للتفريق بين الملاك والشيطان، وهو معيار لم أقترحه، بسبب ضعف الرواية ، ولست ممن يحتج بالضعيف في الجدل الديني.

إرضاع الجن للرسول

وأما حديث منع الجن النبي ﷺ من الرضاع فهو حديث آخر أخبرتك بضعفه ، وأنت لا تقبل : (ضعفتَه، ولكنه حسن)، وهو الحديث الذي رواه الحاكم وغيره بإسناد عن عبد الله بن جعفر الفارسي، ثنا يعقوب بن





سفيان، ثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكتاني، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنهما ... «لا يرضع ليلتين، وذلك أن عفريتـاً من الجن أدخل أصبعيه في فمه، فمنعه الرضاع».

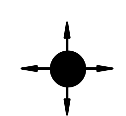
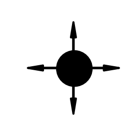
وأول ما أنبهك عليه بأنه ليس في الرواية ما زعمته حين قلتَ: (فكيف نصدق نبيًا كان يرضع من الجن؟)، وهو موضع الشاهد والاستدلال، فالرواية تقول بأن عفريتًا «أدخل أصبعيه في فمه، فمنعه الرضاع»، ولا تقول بأنه أرضعه، فأرجو أن تتكرم بالاعتذار عن هذه المعلومة الخاطئة؟ وهو أولى من التمادي في البحث عن تصحيح رواية ليس فيها ما تنقله منها..

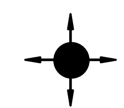
ورغم احترامي البالغ لما قاله الإمام الحافظ ابن حجر في تحسين الرواية، فإني أقول بأنها غير حسنة، وذلك ليس برأيي الشخصي، بل بما نقلته لك من أقوال العلماء في مرويات ابن إسحاق ويحيى الكتاني الذي طالبتك أن تحضر لي دليل توثيقه، فلم تفعل. (قال عنه ابن أبي حاتم: « مديني كان على شرطة المدينة ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق، روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى» (الجرح والتعديل ٩/ ١٧٥)، ورواية المجهول – كما لا يخفاكم –عندنا ضعيفة، وسؤالي: هل يقدر جنابكم أن يحضر لي توثيقـًا واحداً لهذا الرجل، فإذا لم تجد فهذه علة كافية في تضعيف الحديث)؟

وأما ابن إسحاق فهو إمام في المغازي، وروايته في الحديث لا تقبل بكل حال لأنه مدلس، فما رواه بصيغة التحديث قُبل ، لأنه يدلس ولا يكذب، وما لم يروه بصيغة التحديث المباشر لا يقبل، كما في هذه الرواية، فهو لا يقول : حدثني أو أخبرني هشام بن عروة، بل يقول: (كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه)، فدل هذا على أنه لم يسمعه منه مباشرة، بل بواسطة مجهول، وهذا يرد روايته كما نقلت لك عن الألباني: «ابن إسحاق مدلس، وإنه إذا قال: (عن)؛ فليس بحجة، وإذا قال: (حدثني) فهو حجة» (دفاع عن الحديث النبوي، ناصر الدين الألباني، ص ٨٢).

وهذا الحديث من عجائبه غير المسندة، لأنه لا يرويه بصيغ التحديث التي اشترطوها في المدلسين (حدثنا، أخبرنا ..).

وعلى كل حال فليس في الرواية ما ادعيته ولم تعتذر عنه حتى الآن.



ومرة أخرى أذكرك بسؤالي الذي لم أقرأ حتى الآن جوابه: (فأنا أحتاج أدلة كتابك ودينك على أن رضاع الطفل من الجن مانع من موانع النبوة، نعم، أريد دليلك على صحة هذا، مع تأكيدي على أنه لا يوجد في العالم شخص غيرك يقول بأن نبينا ﷺ قد أرضعته الجن).

كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

وهكذا فإننا في هذه الجولة لم نتحرك إلى الأمام كثيراً، ودعني ألخص ما انتهينا إليه:

١ . للتفريق بين الملاك والشيطان لدينا معايير اتفقنا على صحتها: (فحص المحتوى، تحقق النبوءات، نور القلب، فضح الله للشيطان، تواضع الرائي، الخوف المؤقت).

٢ . هناك معيار يوشك أن نتفق عليه (معيار المعرفة).

٣. لدينا معيار يبدو أننا اتفقنا على بطلانه (الخوف).

٤ . هناك معايير لم تستطع حتى الآن التدليل على صحتها: (التخويف من غير خنق، المخيف الحاني، التصريح بالشخصية، معيار الغرابة).

٥ . الإسلام يمنع كذب الملائكة، وأنتم تجيزونه، فنحتاج في تفحص كتابكم إلى آلية زائدة على الإسلام، لنعرف هل الملاك هنا يكذب أم يصدق؟

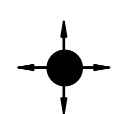
٦ . ذكرتم أن من شرط النبوة (الكلام المباشر من الله)، وهو موضوع ما زال مفتوحـاً.

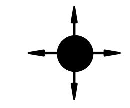
٧. أنتم تصرون على الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، ومعظمها لا علاقة له بموضوعنا: (معايير التفريق بين الملاك والشيطان).

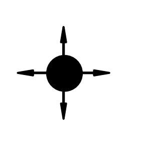
أنتظر جوابكم لنبدأ بتطبيق المعايير التي اتفقنا على صحتها على قصة غار حراء.

وشكرا لاستمراركم في هذا الحوار الماتع

***









الرسالة التاسعة والأخيرة للصديق أخريستوس

كل عام وأنت بخير دكتور

اعتذر منك أنني لم أستطع إكمال الحوار بيننا، وأرجو أن تقبل اعتذاري.

ربي يديم لك الصحة والعافية والعمر الطويل، تحياتي لفضيلتك، أنا ممتن لك ، واعتذر إن كنتُ قد أهدرت وقتك.

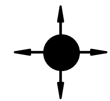
عندما أتابعك كأني أتابع .... [١]، ولكن رأيي الشخصي أن الدكتور منقذ ظاهرة هذا القرن، وأن مستواك العلمي والأكاديمي قد تفوق مستوى .... بكثير.

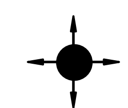
هذا رأيي الشخصي.

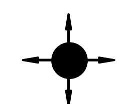
تحياتي لك مجدداً.

***

(١) ذكر الصديق في هذا الموضع اسم واحد من العلماء الذين تشرفت بالتعلم منهم، ولست أراه موفقـًا في ذكر اسمي بجانب هذا العالم الجليل الذي يفوقني بمراحل، لذا رأيت أن من الأوفق حجب اسمه.







الرسالة التاسعة والأخيرة للدكتور منقذ

الصديق المحترم

لكم آلمني اعتذاركم عن إكمال حوارنا الممتع، وأقدر ظروفكم التي منعتكم عن مواصلة هذه المساجلة العلمية النافعة والمليئة بمعاني الاحترام المتبادل والإثراء المعرفي.

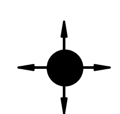
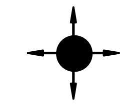
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

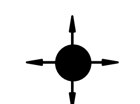
ما دمنا قد وصلنا إلى الشوط الأخير فقد وجب أن نضع النقاط على الحروف وأن نبدأ بتفحص قصة غار حراء في ضوء المعايير التي اتفقنا على صحتها: (فحص المحتوى، تحقق النبوءات، نور القلب، فضح الله للشيطان، تواضع الرائي، الخوف المؤقت)، ولسوف أختصر غاية الاختصار احتراماً لانتهاء الحوار.

معيار (فحص المحتوى) للتفريق بين الملاك والشيطان

لنبدأ بمعيار (فحص المحتوى)، وهو معيار صحيح، فلو كان المرئي في الغار شيطاناً فإنا سنتوقع منه أن يوحي معاني شيطانية تدعو إلى الكفر والشرك والتجديف على الله عز وجل، وهو ما لا نراه أبداً في الكلمات التي سمعها النبي ﷺ في غار حراء: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾، فالآيات ناصعة في توحيد الله وإجلاله وتعظيمه، ولن يستطيع أحد على وجه الدنيا أن يرفض حرفاً واحداً مما جاء فيها، سواء كان مسلماً أو غير مسلم.

وأظن أن جنابكم شخصياً يقبل هذه المعاني التي جاء بها المرئي في الغار، ولا يرى فيها لمحة شيطانية من قريب أو بعيد.

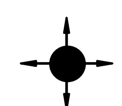
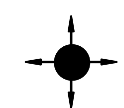







وهذه التعاليم الجميلة التي نزلت في الغار تأكدت خلال الوحي الذي تتابع في ثلاث وعشرين سنة، فما من فضيلة إلا وتعلمناها منه، وما من رذيلة إلا وأمرنا هذا الوحي باجتنابها، وها أنذا أعرض عليك مائة قيمة تعلمناها من هذا الوحي:

(توحيد الله، تنزيهه عن المثيل والشبيه، إفراده بالعبادة، محبة الله، التوبة والاستغفار، دعاء الله ومناجاته، آداب الحديث، أكل الحلال، الدلالة على الخير، الشفاعة الحسنة، القرض الحسن، تعظيم العذراء أم المسيح، بر الوالدين، صلة الأرحام، إكرام الضيف، الأمانة، الرفق، التواضع، الحلم، الإخلاص، الصدق، طلب العلم، إعمار الأرض، استثمار الوقت، صناعة المعروف، الصدقة، محبة الخير، محبة المؤمنين، العدل، تحريم الزنا، تحريم الشذوذ، تحريم الربا، تحريم الشماتة، تحريم الخمر، الطهارة، تحريم الغش، الإحسان للجار، تحريم الغيبة، تحريم سوء الظن، تحريم النميمة، تحريم السخرية، تحريم قتل النفس، تحريم السحر، تحريم الزور، عيادة المريض، العفو عند المقدرة، الرحمة باليتيم، حقوق الحيوان، حقوق الخدم، نصرة المظلوم، تحريم الكبر، حسن المعاملة، لين الجانب، الوفاء بالعهد، تحريم التنابز بالألقاب، تحريم القذف، حق اليتيم، الإصلاح بين الناس، الصبر على الأذى، التبسم وطلاقة الوجه، إماطة الاذى، أدب الحديث، الاعتدال، الاعتذار، آداب الاستئذان، النصح، الاتصاف بالحياء، قلة الكلام، حفظ السر، إجلال الكبير، التنزه عن السفاسف، الإيثار، الإنصاف من النفس، المحافظة على السر، إفشاء السلام، العفة، آداب الصحبة، تربية الأبناء، جهاد النفس، ذم الهوى، الحجاب، الإيثار، ذم السرف، الاتقان، حسن الخلق، تحريم الظلم، الجود والسخاء، رعاية البنات، الغَيرة، التفكر، ذم الحقد، النهي عن الغضب، ذم الاحتكار، تحريم التشاؤم، العفو والتجاوز، تفريج الكربات، الكلمة الطيبة، الهدية، آداب الطعام، حقوق الأبناء، حقوق الزوجة، القناعة، تحريم القمار والميسر)، وهذا كله صديقي المحترم غيض من فيض، فأي هذه التعاليم تعتبره شيطانيا؟ ولماذا يأمر الشيطان بكل هذه القيم النبيلة؟!

معيار (تحقق النبوءات) للتفريق بين الملاك والشيطان

المعيار الثاني الذي اتفقنا على صحته هو (تحقق النبوءات)، فالنبي الصادق في دعواه النبوءة تتحقق نبوءاته المستقبلية حين يخبر عن الله، كما قال النبي إرمياء: « النبي الذي تنبأ بالسلام فعند حصول كلمة النبي عرف ذلك النبي أن الرب قد أرسله حقاً » (إرميا ٢٨ : ٩).

– وكما أخبر المسيح عن الآتي بعده: « وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية » (يوحنا ١٦ : ١٣).

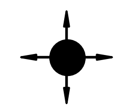
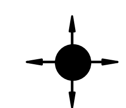
– وفي سفر ابن سيراخ نقرأ: «إشهد للذين هم خلقك في البدء، وأتم النبوءات التي باسمك ، أعط الذين ينتظرونك الثواب، وليتبين صدق أنبيائك » (ابن سيراخ ٣٦: ١٤-١٥).

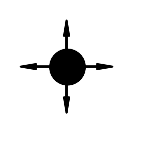
والسؤال: هل تنبأ النبي محمد ﷺ بشيء من المستقبل فوقع كما توقع؟ بل هل تنبأ بشيء فلم يتحقق؟

والجواب، لا يوجد نبوءة كاذبة واحدة تستطيع أن تسجلها على نبينا ﷺ، وهذا بخلاف أنبياء الكتاب المقدس، فقد أخبروا بنبوءات ولم تتحقق ، وقد بسطتُ نماذج منه في كتابيّ (هل العهد القديم كلمة الله؟) و (هل العهد الجديد كلمة الله؟)، فلا داعي لإعادته هنا.

في المقابل فإن كافة ما أخبر به نبينا ﷺ قد وقع ، وقد ذكرتُ طائفة كبيرة من نبوءاته في كتابي : (دلائل النبوة)، وأكتفي هنا بنقل ثلاثة دلائل، تحققت في عصرنا، وما كان له أن يعرفها في تلك الأزمنة.

١. أخرج البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «ليكونن من أمتي أقوامٌ يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف»، وفي زماننا لا تكاد تجد من يحرم المعازف حتى من أهل العلم لما تلبسها من التحديث والتطوير الذي جعل الكثيرين من أهل العلم يفتون – للأسف – بجواز الموسيقى لتبدل آلاتها وأنغامها عن المعازف البسيطة التي كانت في زمن النبي ﷺ. ولئن عشت إلى زمان قابل ستجد – عياذاً بالله – من يبيح الزنا والخمر، ويسمونهما بغير اسمهما، كما في حديث أحمد والنسائي وأبي داود: «يشرب ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها»، وفي رواية الدارمي: «فيستحلونها».



٢. في مسند الإمام أحمد وغيره أن النبي ﷺ قال: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفُشُوَّ التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم».

وسأكتفي بالتركيز على علامتين فقط مما ورد في الرواية:

الأولى : تسليم الخاصة، أي أن لا يسلم الشخص إلا على من يعرفه، وهو ما تميز به عصرنا، ولم يكن كذلك قبل خمسين سنة فقط، فقد كان الناس على كثرتهم يتبادلون التحايا مع من يعرفون ومن لا يعرفون.

والثانية: ظهور القلم ، أي الكتابة، فصار العالم كله يجيدها من بعد قرون الجهل بها، ففي زمن حياته ﷺ كان الكتاب بالعربية لا يزيدون عن مائة شخص في بلاد العرب كلها.. فكيف له ﷺ أن يصف ما تحقق بعد وفاته بقرون طويلة؟!.

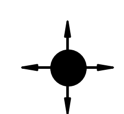
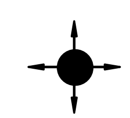
إنه علم من علم الله الطيف الخبير.

٣. من الغيوب التي أخبر عنها النبي ﷺ تباهي الناس في بنيان المساجد وزخرفتها مع عدم العناية بالصلاة فيها، وهو ما نجده في زماننا ، حيث صارت المساجد تحفاً فنية معمارية ، وللأسف مع قلة روادها نسبياً ، في السنن أن النبي ﷺ قال: «من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد»، قال أنس – رضي الله عنه –: «يتباهون بها، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً»، وقال ابن عباس: «لتزخرفُنها كما زخرفت اليهود والنصارى».

وهكذا فتحقق هذه النبوءات والمئات غيرها يدل على نبوته بحسب المعيار الذي اتفقنا عليه، لأنها إخبار صادق عن غيب لا يعلمه إلا علام الغيوب، وهو تبارك وتعالى من يطلع أنبياءه على هذه الغيوب لتكون دليل نبوتهم ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن: ٢٦ – ٢٨).

معيار (نور القلب) للتمييز بين الملاك والشيطان

من المعايير التي توافقنا على صلاحيتها في التفريق بين الملاك والشيطان ما أسميناه (نور القلب)، فبموجب هذا النور القلبي أدرك أنبياء العهد القديم أن الذي يكلمهم هو ملاك الله، وليس شيطاناً، ولم يحتاجوا

إلى تعريف من هذا المرئي بنفسه، فإن الشيطان قد يعرِّف بنفسه ، فيدعي كاذبـًا بأنه ملاك، لكنه لا يستطيع أن يعمي قلوبـًا نوَّرها الله بمعرفته، وأمثلته لا تحصى في العهد القديم والجديد.

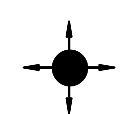
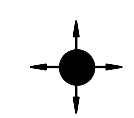
وبمثل هذا النور عرف النبي ﷺ أن من جاءه في الغار هو ملاك الله، كما حصل للأنبياء سواء بسواء، لذلك نجده ﷺ يقول جازمـًا غير متعتع: « فبينا أنا أمشي سمعت صوتـًا من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسـًا على كرسي بين السماء والأرض» (البخاري ومسلم).

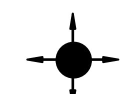
ولو قلبت النظر في الرواية التي بين يديك عن غار حراء، وهي في البخاري ومسلم لرأيت أن لا شيء فيها عن تشكك النبي ﷺ في شخص المرئي، بل هو جازم أنه ملاك من الله، فقد عرفه بما أعطاه الله من (نور القلب).

ورواية الغار تنقلها بتمامها عائشة أم المؤمنين عن النبي ﷺ، فتقول: « جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني»، فقال: اقرأ، قلتُ: «ما أنا بقارئ»، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلتُ: «ما أنا بقارئ»، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم﴾.

فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: «كلا ، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتُكسِب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»، وهكذا فليس في الرواية إلا اليقين بأنه يكلم ملاكـًا «حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاءه الملك»، رغم أنه خاف منه «لقد خشيت على نفسي»، إذ لا عهد له بكلام الملائكة ولا غيرهم في مكان عزلته وتعبده البعيد عن الناس.

ولقد كان القرآن الكريم صريحـًا في تعيين شخص هذا المرئي: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴾ . فهو ملاك الله



الروح الأمين، ثم يكمل السياق فينفي عن الوحي مقالتك: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (الشعراء).

معيار فضح الله للشيطان

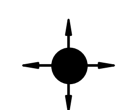
من المعايير التي اتفقنا على صحتها للتمييز بين الملاك والشيطان؛ معيار (فضح الله للشيطان)، فقد قال جنابكم: (حبل الكذب قصير .. صدقني سيكشف من قبل وحي الله ، ولن يدعه الله يخدع نبيه، وخاصة أن هناك عقيدة جديدة ستفتح)، وهذا صحيح، فالكتاب المقدس أخبرنا على لسان غملائيل الفريسي : « تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم، لأنه إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض، وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه، لئلا توجدوا محاربين لله أيضـًا» (أعمال ٥: ٣٨ – ٣٩)، فالله لا يترك شيطانـًا يتحدث باسمه من غير أن يفضحه، حتى لا يشوش على المؤمنين به والمتبعين لأمره.

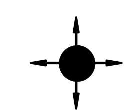
فهل فضح الله ما رآه النبي في غار حراء؟ أم سكت عنه، وعظّم ذكره في العالمين، لأن المرئي كان هو جبريل عليه السلام، ومحمد ﷺ هو رسول الله حقـًا؟

لقد توالت آيات القرآن تحمل له البشرى بأن ما يأتيه هو وحي من الله لا علاقة للشياطين به ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩) إنه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أن مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (الحاقة).

معيار (تواضع الرائي) للتفريق بين الملاك والشيطان

معيار آخر توافقنا على صحته ، وهو (تواضع الرائي) ، فهل كان نبينا ﷺ بعد نبوته متواضعـًا؟ أم كان يفخر على الناس بذلك؟





في الجواب أجد الكثير مما يمكنني قوله، وقد ذكرت أطرافاً منه في كتابي «دلائل النبوة» بما يغني عن إعادته هنا، لذا سأكتفي بنقل هذا المثالين من مسند الإمام أحمد:

الأول: أنه دخل عليه رجل فقال: «يا سيدَنا وابنَ سيدِنا، ويا خيرَنا وابنَ خيرِنا». فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس عليكم بتقواكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بنُ عبدِ الله، عبدُ الله ورسولُه، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل».

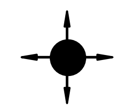
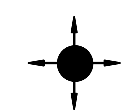
والثاني: حين انطلق الصحابة إلى غزوة بدر، كانوا يتعاقبون، كلُّ ثلاثةِ نفرٍ على بعير، وكان صاحبا النبي – عليه السلام – في الركوب عليٌّ وأبو لبابة.

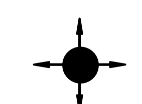
قال ابن مسعود: وكان إذا كانت عُقْبَة النبي ﷺ قالا له: اركب حتى نمشي عنك. فيقول لهما: «ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكُما»، فلا يقبل أن يميز عن سائر أصحابه، وهذا تواضع لا أجد له نظيراً في تاريخ العظماء كلهم.

لذا يقول المستشرق الفرنسي جان بروا (١٩٤٧م): «والنبي بعد الهجرة ظل على بساطة الحياة والرغبة عن زخرف الدنيا وزينتها راضياً بشظف العيش وخشونة الملبس والقلة في كل شيء، وكان جم التواضع، يتألف الأقوام .. يحادثهم بذلاقة منطقه، وقوة حجته، وصدق لهجته، فيؤثر فيهم جميعاً، ويوحد ذات بينهم، ويحكم، ويعدل في أحكامه» (محمد نابليون السماء، جان بروا، ص ٨٤).

ويقول الكولونيل البريطاني رونالد بودلي (ت ١٩٧١م): «كانت رغبات محمد بسيطة، فكان الزهد فيها أمراً ميسوراً .. وكان فارساً لا يشق له غبار، وكان يستطيع أن يصنع نعله، ويرقع ثيابه، وكانت فيه دعابة حسنة، وكان يعرف في نفسه أنه قائد، ولكنه ما كان محباً للمظاهر، ولم يحاول أبداً أن يؤسس شيئاً يشبه البلاط» (حياة محمد، رونالد بودلي، ص ١٩).

ويقول المستشرق الفرنسي إميل درمنغم (ت ١٩٧١م): «لم يكن طماعاً ولا صلفاً ولا شديداً عن حرص أو تعصب، وكان حليماً رقيق القلب رحيماً، متردداً عند عدم الوحي، رؤوفاً بالجميع، بسيط المظهر على الدوام، وما أكثر ما كنس غرفته بيده، ورقع ثوبه، وخصف نعله، وحلب نعاجه، واستلقى على أرض المسجد،





ونهض ليفتح الباب لهرة .. كان يتجنب كل ما يمكن أن يبدو به ملكـاً في هذه الدنيا، وكان ينهى عن تلقيبه بالملك وما إليه، وكان لا يُرى له بلاط، ولا وزير، خلا بضعة مستشارين» (حياة محمد، إميل درمنغم، ص ١٧٥).

ويقول المؤرخ البريطاني الكاثوليكي بورسورث سميث (١٨٧٤م): «لقد كان محمد قائداً سياسياً وزعيماً دينياً في آن واحد، لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة، ولم يكن لديه جيوش مجيشة، أو حرس خاص، أو قصر مشيد، أو عائد ثابت» (محمد والمحمدية، بورسورث سميث، ص ٢٦٢).

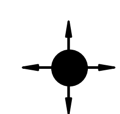
فهذه الشهادات تطبق على تواضعه ﷺ، وأنه أهل لأن يرسل الله إليه ملاكه؛ بخلاف العتاة المتكبرين الذين تتسلط عليهم الشياطين.

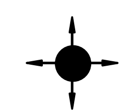
معيار (الخوف المؤقت) للتفريق بين الملاك والشيطان

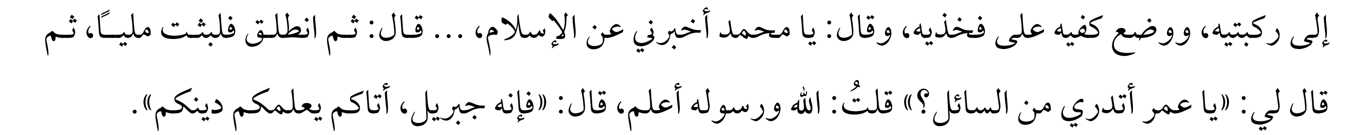
آخر المعايير التي توافقنا على صحتها هو معيار (الخوف المؤقت)، فالخوف من الملاك وقع للأنبياء، وقد رأينا أنه خوف مؤقت ما لبث أن ارتحل بلا عودة، فالخوف من الملاك يكون مؤقتاً لا يدوم، لأنه مرتبط بأسبابه الطبيعية، بينما الخوف الدائم من المرئي يدل على أنه شيطان، لما يقع في قلب المؤمن من كراهية له وعدم الرضا والتصديق، فالخوف هنا لا يتعلق بحادث عارض له أسبابه الموضوعية، بل بشعور يتعزز يوماً بعد يوم بأن المرئي شخص متربص بالشر.

ولو تتبعنا حياته ﷺ لوجدنا أن الملاك كان يأتيه خلال ثلاث وعشرين سنة لم يخف منه إلا مرتين فقط، والأولى في رؤيته في غار حراء، والثانية حين رآه بعدها بين السماء والأرض.

ثم أَنِس به ﷺ، فكان يراه هو وأصحابه على صورة بشرية جميلة مؤنسة، وفي الحديث المشهور في صحيح مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه






إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، ... قال: ثم انطلق فلبثت ملياً، ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم».

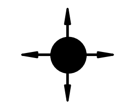
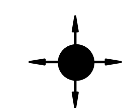
وهكذا فإن خوفه ﷺ من جبريل كان مؤقتاً ومبرراً ومفهوماً كسائر من رأينا من الأنبياء الكرام.

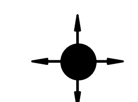
كيفية التفريق بين الملاك والشيطان

وهكذا فإن المعايير التي توافقنا على صحتها تشهد جميعها بأن من رآه النبي ﷺ في غار حراء كان هو ملاك الله جبريل عليه السلام، وأن خوفه منه ﷺ إنما كان مشابهاً لما وقع به الأنبياء من قبله من خوف سببه فجأةُ ظهور الملاك، كما يخاف أحدنا للحظات من رؤية أخيه أو ابنه أو أبيه في مكان أو لحظة لا يتوقعه فيها... نعم فلو ظهر لي أو لك - في غار على رأس جبل - صديق؛ فإنه ولا ريب سيصيبنا خوف طبيعي معتاد في البشر، وقد يستديم برهة تطول أو تقصر بحسب استيعابنا للمفاجأة، وإذا كان هذا مفهوماً حين روية صديق، فإنه من باب أولى يفسر لنا رهبة النبي ﷺ من رؤيته - لأول مرة -لملاك في مكان منعزل بعيد اعتاد فيه أن يرتاده وحده ذاكراً لله ومسبحاً له.

وبقي أن أشير إلى مسألة أراها مهمة، وهي أن الرؤية لو وقعت من غير مسيس بين الرائي والمرئي لأمكن تفسيرها على أنها نوع من التخييل، كما قد يصيب بعض الناس فيرى أو بالأحرى يتخيل في يقظته أنه يرى أشخاصاً، والأمر لا يعدو أن يكون خيالاً وأوهاماً يصطنعها عقله الشارد، من غير أن يكون لها وجود في عالم الحقيقة.

وهذا الأمر لا ينطبق على رؤية الملاك في غار حراء، فقد انضاف إلى الرؤية البصرية فعل شديد (جذب وغط) ينبئ الرائي وسامع القصة من بعده أن ما يراه ليس خيالاً ولا وهماً، بل هو فعل حقيقي تظهر آثاره على الشخص وملابسه، وتجعله متيقناً من واقعية ما يحدث معه : «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلتُ: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلتُ: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق ... ﴾ (العلق) ».





بقي هنا أن أنبه إلى أن رواية البخاري ومسلم لا تتحدث عن خنق بالمعنى المعروف للخنق الذي هو القبض على الرقبة لمنع جريان النفس إلى الرئتين، ولكن تقول: «فغطني»، والغط في لغة العرب هو : « العصر الشديد والكبس» (لسان العرب ٧/ ٣٦٢).

سؤال عن إسلام الجن

بما أننا وصلنا إلى الجولة الأخيرة في هذا الحوار فإني لن أفتح أي موضوع جديد، بل سأكتفي بإغلاق ملف مفتوح كنت وعدتكم بجوابه في مسألة إسلام الجن، فقد جاء في الحديث: «ما منكم من أحد، إلا وقد وُكِل به قرينه من الجن» قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: «وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير».

وقد اختلف المحدثون في ضبط تشكيل الكلمة (فأسلم)، أبالضم تقرأ كما رجح الخطابي؟ ومعناها: (فأسلمُ) أنا منه.

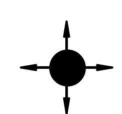
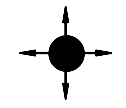
أم تقرأ بالنصب كما رجح القاضي عياض؟ أي: (فأسلمَ)، ولها في هذه الحالة الإعرابية معنيان:

الأول: (أسلمَ) هذا الجني القرين، فصار من المسلمين، ولعل مما يدل عليه ويرجحه ما جاء في صحيح مسلم: «فأَسلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إِلَّا بخَيْر».. وهو معنى مقبول شرعـًا كما سيتبين بعد قليل، وإن جاء على غير معهود الناس، فالأصل في الجن الكفر والشر، وههنا أمر جاء على خلاف المعهود، ووقع بقوة الله الغالبة « إلا أن الله أعانني عليه »، ولولا عون الله لما أسلم.

والثاني: (أسلمَ)، أي: استسلم هذا الجني.

والله أعلم بالصحيح منه لأن النبي ﷺ فيما يظهر وقف عليها بالسكون «فأسلمْ» ، كما هو حال العرب دومـًا، فالعرب لا تقف على متحرك.

وهكذا فبين أيدينا ثلاثة معاني: (دخل الجني في الإسلام فصار مسلمـًا، يسلمُ النبي من شر الجن الشيطاني، استسلم الجني الشيطاني)، ولا ريب أن مشكلتكم هي مع المعنى الأول فقط، إذ لا تفرقون بين الجن والشيطان، وترون أن الشيطان مصدر الشرور فلا يتوقع منه إسلام وإيمان.

لذا أود هنا أن أوضح لك أننا نحن المسلمين نؤمن أن الجن منهم مؤمن وكافر: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَاً عَجَباً (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ (الجن: ١ – ٢)، والكافر من الجن هو فقط ما نسميه (شيطان) لأنه شطن، أي: بَعُد عن الحق، وكل من بَعُد عن الحق هو شيطان؛ سواء كان من الإنس أم من الجن ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢)، فإذا ما رجع الجني إلى الحق، وآمن لم يُعد شيطاناً، بل صار من آحاد الجن ومؤمنيهم .. هذه عقيدتنا في الجن، وهي مختلفة عن معتقدكم، وهذا الاختلاف لا يسمح – حوارياً – لكم ولا لي بترجيح أحد الأمرين بمجرد الانحياز التأكيدي للمعتقد، بل ينبغي أن يتم إثباته أو نفيه بقرائن ليس هذا محل بسطها.

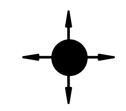
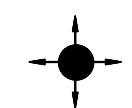
وأما في معنى الخير الذي يأمر به الشيطان فقد جاء معنيان:

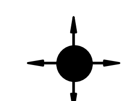
أولهما : أن الشيطان لدخوله في الإسلام ينصح للنبي ﷺ ويدله على الخير.

الثاني: ذكره من قرأ «فأسلمُ» بالضم، أو «فأسلمَ» بالفتح على معنى الاستسلام، وليس الدخول في الإسلام، فقالوا: النبي يسلم من شر الشيطان، فهو أضعف من أن يأمر النبي ﷺ بالكفر أو المعصية، فهذا محال عليه، لكنه يأمره بالمفضول ليشغله عن الفاضل، فيحثه على بعض الخير، ليفوِّت عليه خيرا أكبر، أو ليستجره إلى معصية من خلال هذا الخير، يقول الكرماني: « قرينه من الجن ربما يدعوه إلى الخير، وقصده بذلك الشرُّ بأنَّ يدعو إلى المفضول؛ ليمنعه عن الفاضل، ويدعوه إلى الخير؛ ليجره إلى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك الشرِّ من عُجبٍ أو غيره» (شرح مصابيح السنة ١/ ٨٤).

وأختم بأمر آخر أشكل عليكم في رواية مسلم، وهي قوله: «فلا يأمرني إلا بخير»، فكيف يأمر الجني المسلم نبي الله ﷺ؟

والجواب: أن معنى (الأمر) أوسع في لغة العرب من المعنى الظاهر المتبادر للذهن، ففي الحديث عند البخاري: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف، وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر، وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله» فهذه البطانة حاشية للملك، مؤتمرون بأمره، وهم لا يأمرون على الخليفة على الحقيقة، بل يشيرون عليه ، وينصحون له، فسمي النصح: أمراً.



ومثله في الحديث الذي بين أيدينا.

كلمة ختامية

صديقي المحترم، سعدت جداً في هذا التطواف العقلي الجميل الذي جمعنا في هذا الحوار المطول والممتع خلال شهور متطاولة، وما أكنت أظن أنه يبلغ بنا ما بلغ، فما كان يدور في خلدي إلا أنه سؤال عابر كآلاف الأسئلة التي تلقيتها خلال سني عملي في الحوار الإسلامي المسيحي.

لكن هذا السؤال تطور بفضل دأبكم وحرصكم على استجلاء الحقيقة، ليبلغ ما يقارب مائة صفحة ثرية بالحوار العقلاني الراقي القائم على الدليل والمناقشة الحرة الهادئة، والتي لم تستجر أياً منا إلى أي إساءة فظة إلى المحاور الآخر ومعتقداته، رغم أننا نتناول موضوعاً شائكاً يسهل فيه السقوط في لجج تقاذف الإساءات والسباب وغيره مما يشين الجدل الديني في زماننا هذا.

وفي خاتمة الحوار أتقدم باعتذاري إليكم عن كل كلمة صدرت مني فسببت لكم ألماً وأذى، فإني بالتأكيد لم أقصد ذلك ، فإن وقع مني فهو من غفلة القلم وسهو حامله، ولست أخال صديقي أخرستوس انستي إلا وهو متجاوز عن هذه الهفوات بما رأيته من كرم أخلاقه، ورفعة أصله، فهذا الحوار ينبئ القارئ – ولا ريب – عن معدن هذا الصديق الذي صحبني في هذه الجولة الرائعة من جولات الحوار الديني.

أجدد الشكر لك، وآمل أن تعتبرني صديقاً دائماً، ولك احترامي، وتحياتي لك ولعائلتك الكريمة، أسأل الله لي ولكم الخير، وأن يهدينا إلى الحق فيما اختلفنا فيه بإذنه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

صديقك منقذ السقار

*****

